وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسـة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ والأثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:الطريقة التيجانية ودورها في الثورة التحريرية

(1962-1954)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2020

إعداد الطالبتين :- حمايدية وفاء

- حليوة عبلة

إشراف الأستاذ(ة):بورنان نجاة

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــــة
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــا
بورنان نجاة	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـــا ومقررا
طليبي محمد	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمان الرحيم

"قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ"

الآية (55) - سورة يوسف

اهداء

إهداءٌ

-إلى نُورِ الحياة وسرِّ الوُجود الوالدين الكريمين

- إلى كل أفراد عائلتنا النبيلة

- إلى كلِّ أساتذتي

تشکر

و

تقدیر

شُكرٌ وتَقديرٌ

إلى من علَّمُوني أن الدُّنيا فَناءٌ في سبيل العِلم لابُدَّ من عَطاءٍ، نتقدَّم بأسْمى آيَات الشُّكر وعِبارات التَّقدير والامْتنان.

إلى الذين حَملُوا لِواء العلم والمَعرفة، أسَاتِذتنا الكِرام بقسم التّاريخ والآثار جامعة تبسّة، نخصُّ ذِكرًا الأستاذة المُشرِفة:

بورنـــــــان نجَـــــاة

والى لجنة المناقشة الموقّرة

كما نتقّدم بوافِر الشُّكر والتّقدير إلى من قدَّموا لنا يَد العوْنِ في هذا البحث كيفما كان، ولو بكلمة طيّبة زَادَت في هِمّتنا.

المحتوى	رقم الصفحة
مقدمة	01
مدخل	06
الفصل الأول: الطريقة التيجانية النشأة والتأسيس	14
المبحث الأول : مؤسس الطريقة	15
المطلب الأول: بيئته	16
المطلب الثاني: مولده و نشأته:	18
المطلب الثالث: حياته الخلقية والعلمية	19
المبحث الثاني : نشأة الطريقة	21
المطلب الأول: هجرته إلى فاس	22
المطلب الثاني: أهم وصايا الشيخ أحمد التيجاني	26
المطلب الثالث: أهم رجال الطريقة	25
ملخص الفصل الأول	34
الفصل الثاني : الطريقة التيجانية و دورها في الثورة التحريرية 1954-1962	35
المبحث الأول : أحمد التيجاني التماسيني و دوره في الثورة (1954-1962)	37
المطلب الأول: بداية علاقة الشيخ بالثورة	36
المطلب الثاني:مساهمات رجال الطريقة في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية	41
المطلب الثالث : أهم الزوايا التيجانية بالجزائر	43
المبحث الثاني : تصدي الطريقة التيجانية لقضية فصل الصحراء	46
المطلب الأول: المشاريع و المناورات الاستعمارية في الصحراء	47
المطلب الثاني: موقف احمد التيجاني التماسيني من قصة فصل الصحراء	48
المطلب الثالث : أبرز المصادر و الشهادات لدور الشيخ التيجاني	53

ملخص الفصل الثاني	56
الخاتمة	57
الملاحق	58
قائمة المصادر والمراجع	67

مقدمة

التعريف بالموضوع:

تُعدُّ الطرق الصوفية وزواياها من أبرز دراسات التاريخ الإسلامي عموما، وأبحاث تاريخ الجزائر على وجه الخصوص، التي تحتاج إلى البحث والدراسة بالنظر لما ساد تاريخها من غموض، فكثيرا ما يُثار التساؤل بشأن التصوف، وجدواه وسر إحيائه والاهتمام به.

كان للطريقة التيجانية بعدا إفريقيا من خلال العلاّمة محمد بن العربي التازي ومحمود التونسي في الأراضي التونسية، وامتدت الى السنغال: عمر الفوتي السنغالي " الطريقة التيجانية في تمبكتو" قبل وفاته سنة 1864، ولقد كان تأسيس أول زاوية تيجانية بالجزائر سنة 1782، بمنطقة أبي سمغون، بولاية البيض، لتليها زاوية قمار بولاية الوادي سنة 1789، وزاوية تماسين بتقرت سنة 1804.

احتاج الشعب الجزائري أن يبقى متمسكا بتعاليم دينه الحنيف، لمواجهة آثار الاستعمار الغاشم، الساعي إلى طمس هوية هذا الشعب العربي المسلم، فبرز دور الزوايا في ترسيخ تلك التعاليم الإسلامية، فعهدت الزوايا إلى تحفيظ القرآن الكريم لأبناء الشعب، و شرح تعاليم الإسلام، وكل ذلك ضمن مسمى واحد هو الربط بين مسألة الوطن والعقيدة.

إن ما قدّمه الشعب الجزائري من تضحية لقاء حريته، لا ينكر حقيقته إلا جاحد، فلم يكن استرداد هذا الوطن ليتأتّى لولا تلك الإرادة والوحدة التي جمعت كافة أطياف شعب أراد أن يعيش جزائريا عربيا مسلما، تحت راية وطنية واحدة، و بلغة ولسان عربي، ووفقا لأحكام شريعة إسلامية فقرر الشعب الجزائري أن يبني حريته على هذه الأساس، فلم يعد دور الزوايا مقتصرا على ما ألفه طابعها من دين و ثقافة ، فلقد كان لها دورا سياسيا في مقاومة العدو من خلال المقاومات الشعبية تجلّى بوضوح بمجرد إندلاع الثورة التحريرية سنة 1954.

حاولت السلطات الاستعمارية أن تخفف من هول الصدمة التي تلقتها من أبطال هذه الثورة المضفرة، فعمدت إلى التقليل من شأنها و شأن أبطالها، من خلال عزل الثورة عن الأهالي كما كان لسياسات الأرض المحروقة وقعها في هذه المرحلة، ولكن كل تلك المساعي والمخططات لم تكن حائلا بين الشعب و الحرية.

حاولت السلطات الفرنسية القضاء علي الطرق الصوفية بشتّى الوسائل ،فأجرت اتصالات مع أعيان الجنوب كانت تحمل في طياتها نوايا خبيثة مُرداها فصل الجزء الجنوبي (الصحراء) عن باقي الوطن، ولكن الشعب الجزائري وشيوخ الزوايا عملوا علي إجهاض هذه المخططات.

دواعي إختبار الموضوع :

الأسباب الذاتية : ان اختيارنا لهذا الموضوع كان نتيجة لمجموعة من الاسباب ذات الطابع الذاتي، نلخِّصها فيما يلي:

– رغبتنا الشخصية في التعمق في تاريخ الزوايا ودورها في الثورة التحريرية.

– الرغبة في الكشف والوقوف عل حقيقة دور الطرق الصوفية وابرز دورها العلمي الثقافي والسياسي.

الأسباب الموضوعية: إضافة إلى الأسباب ذات الطابع الذاتي كان اختيارنا لهذا الموضوع راجع لمجموعة من الأسباب الموضوعية، أهمها:

– إثراء المكتبة الجزائرية بدراسات تاريخية حول دور الزوايا في الثورة التحريرية .

– محاولة معرفة مساهمة شيوخ الطريقة التيجانية في خدمة القضية الوطنية .

– رفع الغبار عن تاريخ الطريقة ودورها النضالي في الثورة.

أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة إلى بلوغ مجموعة من الأهداف يأتي على رأسها النقاط التالية:

– البحث في الأصول التاريخية للطريقة التيجانية ونشاط زواياه على مستوى الجزائر.

– دراسة الأدوار التي مارستها هذه الزوايا في مرحلة الثورة التحريرية فضلا عن دورها الديني والاجتماعي.

– البحث في علاقة الزاوية التيجانية بقيادة ثورة التحرير وموقف رجالاتها منها

– دراسة موقف الزاوية التيجانية في بعض محطات الثورة التحريرية، لاسيما موقفها من قضية تقسيم الصحراء الجزائرية.

الإشكالية:

– إلى أي مدى ساهمت الطريقة التيجانية في الثورة التحريرية الجزائرية ؟

تتفرع عن هذه الاشكالية مجموعة من الاسئلة الفرعية، أهمها :

* ماهي طريقة تيجانية؟

*أهم رجال الطريقة

*ما هو الدور والدعم الذي قدمته الطريقة لثورة والمجاهدين

* ما مدى إسهاماتها في التصدي لمشروع فصل الصحراء؟

المنهج الدراسي:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي بحكم أنه المنهج الأنسب لعرض الوقائع والأحداث التاريخية، إلا أن ذلك لم يكن ليُغني عن استعمالنا للمنهجين الوصفي والتحليلي

فاعتمدنا على الأول لسرد بعض الأحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني، والثاني بغرض تحليل بعض الأحداث وإعطاءها نظرة موضوعية.

الدراسات السابقة:

كانت ولازالت الطريقة التيجانية محل بحث من طرف عديد الباحثين كلٌّ من زاويته ووفقا لتخصّصه، ومن أمثلة ذلك: - **الطرق الصوفية في الجزائر والطريقة التيجانية نموذجا** جامعة محمد لمين دباغين سطيف2،رسالة دكتوراه في علم الاجتماع.

- **الطريقة التيجانية بين الماضي والحاضر**، أحمد بن شين، ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

أما عن الدراسات المتخصصة في مجال التاريخ: بن يوسف تلمساني، **الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، 1782-1900**، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر.

قمت لنا الدراسات السابقة عونا في التعرف على الزاوية التيجانية كفرع من فروع الطريقة الصوفية كما وثقت بعض الشهادات التي تضمنتها مراحل مهمة لهذه الزوايا، إلا أن هذه الدراسات وبحكم تخصصاتها ومواضيعها لم تأت على دراسة دور الزاوية التيجانية لمرحلة معينة بذاتها ألا وهي المرحلة الممتدة من 1954 إلى غاية 1962.

الصعوبات:

ان ما يمكن عَدُّه مِن قبيل الصعوبات التي اعترضت دراستنا لهذا الموضوع، العدد القليل للمراجع ذات الصّلة به، فضلا عن تزامن هذه الدراسة مع ظروف (الجائحة) مما صعَّب تنقلنا بغرض الحصول على بعض الشهادات والوثائق، بالنظر لما يقتضيه هذا النوع

من الدراسات من شواهد ومعالم تاريخية، إلا أن ذلك لم يكن حائلا بفضل ما وقع بين أيدينا من وثائق ودراسات سابقة.

للإجابة عن الإشكالية السابق بيانها وما تفرّع عنها من أسئلة وضعنا خطة بحث تحتوي على مقدمة ثم مدخل و فصلين ثم خاتمة.

- مقدمة

- مدخل تعريف مصطلحات

الفصل الأول : به مباحثين حول اسم ونسب الشيخ ونشأته تعليمه، تكوين شخصيته تأسيس الزاوية ،أهم رجالها وأعلامها

الفصل الثاني : به مباحثين طريقة تيجانية ودورها في الثورة أهم الزوايا، مساهمات رجال الطريقة، التصدي لمشروع فصل الصحراء.

خاتمة: عبارة علي مجموعة من الاستنتاجات.

ملاحق خاصة بالبحث تخدم موضوعنا.

مدخل

تعريف التصّوف:

لُغة: إختلف العلماء حول التعريف الحقيقي للصوفية و التصرف إختلافا كثيرا [1]، منهم من يرى أصل كلمة الصوفي أخذت من الصفة تشبيها لهم بأهل الصفة من فقهاء ومهاجرين[2] ومنهم من اعتبرها كلمة يونانية الأصل، هذا اللفظ إنما هو تعريف لكلمة سوف اليونانية التي تعني حكمة[3].

فالتصوف هو علم جوهري يعني جوهر الإنسان حيث يعني الإرتقاء والأخلاق العالية فهو أرقى فكرة إنسانية فريدة متجددة [4].

إن موضوع التصّوف من الموضوعات الهامة التي ظلت الجدل الكبير بين العلماء الذين إختلفت أراؤهم حوله و أنقسموا بين مؤيد و معارض و سبب الإختلاف هو معارضيين للتصوف المناهضين له يروي فيه طقوسا و أفكار أدخلته على الإسلام[5] .

قيل أيضا أن التصوف منُسوب إلى صوفة و المقصود بها قبلة كانت، كما ذهبالبعض الى أن أصل الكلمة المشتقة من الكلمة اليونانية "صوفيا" التي تعني اله أو ربُّ الحكمة [6].

كما نسبت الكلمة أيضا الى (فيلاسوفيا)، أي الفلسفة، و قيل أن صوفي وصافي مشتقتان من نفس الأصل الذي اشتقت منه الكلمتان (سوفون أو صافين).

يرى أحد الباحيثين المحدثين أن الكلمة مصدرها كلمة (صوف) [1].

---

[1]– محمد بن مكرم إبن منظور أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، ج4، دار البصائر، بيروت1997، ص173.

[2]– عبد الرزاق قسوم ،عبد الرحمان الثعالبى والتصوف، (د.ط) الشركة الوطنية لنشر و التوزيع الجزائر،(د.ت) ص50.

[3]– عبد الرحمان عميرة ' التصوف الإسلامي منهجا وسلوكا، مكتبة كليات الأزهرية ، ص8.

[4]– أيمن معيزة , أحمد غريبي ، الفرد الواعي ضمان لبناء مجتمع وإستقرار وطن ،2016،ص 86.

[5]– صلاح مؤبد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ،ط1، دار البصائر ،بالجزائر ، 2002 ص 32.

[6]– أحمد عيمراوي ، رسالة قادرية في الجزائر، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان 1984، ص 25_2.

وُجِدَ الصوفية المرجعية الدينية بالمغرب العربي وعموم في إفريقيا عبر تمسُّكهم بمنهج أهل السنة و الجماعة منهج غالبية الأمة الإسلامية قديما وحديثا الذي أصبح عنوان الوسطية و الإعتدال.

فقد كان النبي صلى الله عليه و سلم يلبس الصوف والصوفية يرون أنفسهم ورثه الأنبياء، وعيسى عليه السلام كان ممن يلبس الصوف و الشعر[2].

إصطلاحا :

التصُّوف كما يراه أغلب العلماء على إختلاف ديانتهم، أنه نزعة إسلامية عامة لا تخلوا منه نفس بشرية بصرف النظر عن نشأتها و إنتمائها لمحيط ثقافي معين.[3]

والتصوف كلمة عامة غامضة ليس ثمة إتفاق على معناها بمختلف من صوفي إلى أخر، وإبن خلدون مثلا، أكّد في مقدمته في الفصل الحادي عشر منها، عن التصوف قائلا "هذا العلم : التصوف – من العلوم الشرعية " يقوم على الزهد و الورع و محاسبة النفس [4].

يقول أحمد تيجاني عن التصوف هو الإمتثال للأوامر وإجتناب النواهي في الظاهر والباطن من حيث يرضي لا من حيث ترضى [5].

فالتصوف الحقيقي هو الذي تتوفر فيه الشروط الأساسية منها: معرفة الكتاب والسنّة معرفة دقيقة والعمل بهما والجمع بين العلم والعمل و السعي إلى معرفة الله. [6]

---

[1]– ايمن معيزة, أحمدغريسي , مرجع السابق، ص .20.

[2]– قيس كاضم الجناني، التصوف الإسلامي في إتجاهاته الأدبية ، ط1، المكتبة الدنية القاهرة، مصر: 2006 ص.14.

[3]– المرجع نفسه، ص.15.

[4]– عبد الرحمان إبن خلدون، مقدمة، ط3، دار الكتاب، بيروت، 196، ص63.

[5] – أيمن معيزة ، أحمد غريسي، مرجع نفسه ،ص.95.

[6] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، الشركة الوطنية لنشر التوزيع، الجزائر: 1982، ص 481.

أما الرجال الطُّرق أنفسهم يختلفون حول تعريف التصوف، كما نفى أحد الباحثين الأجانب أن يكون يكون التصوف إسلاميا أو مسيحيا أو هنديا، فهو في نظره لا هذا ولا ذاك، إنه ليس الا فلسفة قائمة بذاتها و ليس بمذهب معين، بل إن التصوف عنده مجرد نمط من العيش في حالة طهر وصفاء كاملين، كما أن التصوف عقيدة أو قاعدة ثابتة، غير أن التصوف الحقيقي لا يظهر إلا في الشعور والإلهام[1] .

يرى إبن تيميه أن إختلاف بمدى الإتفاق عند أصحابها مهما إختلفت تسميتها قراءة وزهادا أو نساكا أو صوفية ما داموا يتبعون منهاج القاصدين "وهو الذي يملكه كل من أراد الله و سلك طريق الزهد والعبادة، وما يسمى بالفقر والتصوف ونحو ذلك، ولهذا أدخل الشيوخ الأوائل ضمن دائرة ما يسمى بالتصوف الشرعي الذي ترتضيه بخلاف إبن الجوزي [2].

تعريف الزوايا:

لغة:

لفظة الزواية مشتق من الفعل زوي أو انزوى، ويقال إنزوى القوم بعضهم إلى بعض أي تدنوا تضامنوا وتألفوا،[3] ويقال أيضا أنزوت الجلدة في النار أي إنقبضت وزوى الشئ، بمعنى قبضه[4].

[1] – المرجع نفسه، ص9.

[2] – مصطفى حلمى، إبن تمية و التصوف، ط 1 , دار إبن الجوزي، القاهرة: 2005، ص 39.

[3] – إبن المنظور، ج 1، المصدر السابق، ص 85.

[4] – العماري الطيب، الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى النبوي و من القدسي إلى السياسي، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد، 15، لسنة 2014، ص 258.

ويقول الشيخ السنوسي "إن كلمة الزواية دالة على معناها، و هي من زوى و يزوي إذا جمع الشئ و بالتالي فالزاوية جامعة، لكونها تجمع العباد على حب الله رسوله، وكانت العرب تقول "تزاوى القوم " أي تخلقوا بغرض ما من أغراض الحياة[1]

إصطلاحا:

تعتبر الزوايا من أهم المؤسسات الدينية والتربوية كما تعد من أهم الانسقة الإجتماعية لما تحمله من معايير وأهداف[2] ولعل أقدم تعريف لها هوما ورد عن إبن مرزوق الخطيب (781/1319م) في كتابه المسند الصحيح في مآثر أبى الحسن في قوله " هي المواضيع المعدة لا فارق الواردين و إطعام المحتاجين من القاصدين. "

ويمكن تعريفها أيضا بأنها مدرسة دينية، ودار ضيافة الأعراب، وتعتبر مراكز لمشاريع الطرق الصوفية" مخصصة للعلم " و الثقافة العربية و الإسلامية في مراحل الدراسة[3].

قد عرفت الجزائر تزايدا للزوايا، على مر السنين وانتشرت انتشارا واضحا فعمت كل جهات البلاد خاضة غربها ووسطها[4]، ففي الجنوب الجزائري الصحراوي لعبت الزوايا دورا بالغا الأهمية في نشر الإسلام واللغة العربية في الأقطار المجاورة في الجزائر و جنوب الصحراء الكبرى ومن هذه الزوايا نذكر زاوية الهامل بالقرب من مدينة بوسعادة، وهي من أهم زوايا المنطقة تتمتع بسمعة كبيرة في الجزائر والأقطار المجاورة لها نشاة في 1863 م بعد إحتلال الجزائر بثلاث و ثلاثية عامل مزالت هذه الزاوية تؤدي رسالتها في نشر الثقافة

[1] – كفاح جزار، زوايا ثائرة من المروحة إلى البندقية، ط 1، منشورات الانيس، الجزائر (د.س) ، ص 19.

[2] – صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص209.

[3] – كفاح جزار، المرجع نفسه، ص.20.

[4] – صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق، ص 208.

الإسلامية حتى اليوم و كذلك زاوية سيدي خالد وزاوية ولاد جلال و هي منبع لنور والهداية في الزمان بشرق الجزائر الجنوبي و إستطاعت ان تحمل مشاعل الثقافة العربية[1]

واستقر مفهوم الزاوية فيما بعد على المكان الذي يلتقي فيه المعتبدون الي اغبون في الحياة بمعزل عن العالم، لكنها احتفظت إلى جنب ذلك بالوظائف التي مارستها في البداية نشأتها، كمكان يستقبل عابري السبيل و طلبة العلم، و تؤدي وظائف مختلفة[2].

إنتشار التصوف في بلاد المغرب و الجزائر:

ضهرت الإهراصات الاول للتصوف في المغرب الإسلام[3]، و كان طابعها في البداية الزهد و الدرع أو التصوف السني فذكر إبن خلدون في هذا الصدر " فلما خشا الإقبال على الذين في القرن الثاني و ما بعده، جعفر الناس إلى مخالصة الدين، و إختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية و المتصوفية وقد نجد التصوف[4] فالتصوف في البلاد المغرب ظهر في شكل زهدا و ورع، ثم مالبث أن تطور إلى تصوف نطري فلسفي[5] خلال القرن 8.7 ه ظهور متصوفين متمسكين بالكتاب و السنة معتبدين عن التصوف الفلسفي، تعايشت الحياة الروحية مع الحياة العقلية وعلوم الظاهر مع الباطن واستغل علماء المغرب العربي في علوم الحديث و الاوصول ، خاصة بعد سقوط الموحدين.

---

[1] – رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط. 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص ص.237.240.

[2] – كفاح جزار، المرجع نفسه، ص 22.

[3] – إبن امنطور، المصدر السابق، ص 174.

[4] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص 863.

[5] – بن يوسف التلمساني، الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، مذكرة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 1998، ص 28.

وعرفت الجزائر التصوف، حيث بدأ نظريا ثم تحول إبتدائيا من القرن العاشر الهجري، وإتجاه إلى الناحية علمية وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية من الأول[1].

ان انتقال التصوف من كونه تجربة فردية إلى ظاهرة اجتماعية، من خلال الطرق والزوايا ساهم في نشر الوعي الديني في المغرب، في وقت كان فيه المجتمع بحاجة إلى توعية دينية من طرف علماء وفقهاء، وهو مما سهل انتشار و تنوع في الطرق الصوفية والانجذاب إليها للفرع الروحي[2].

إنتشار الطريقة في الجزائر:

1- إنتشارها في الجزائر:

لقد دعا الشيخ أحمد تيحا في الطريقة مدة أربع و ثلاثين عاما، فقد كانت سبعة عشرا منها الجزائر والنصف المتبقى منها في فقد كان إنتشارها في الجزائر برنكز في ذلك الوقت والتي إمتدت إلى الآن وهي كالاتي:

أ- قرية أبي سمغون :

منذ إعلان الشيخ عن طريقته في قرية أبي سمغون إلتف حوله الإتباع منهم المقدم محمد بن العباس، وأحمد بن عبد الرحمان و أبو القاسم كان النواة الأول لا تباع الشيخ أحمد التيجاني في تلك القرية التي إكتسبت أهمية كبرى، حيث تعد هي المهد الأول للطريقة التيجانية، و فيها وقع الفتح للشيخ أحمد التيجاني[3].

---

[1] – عبد العالي بوعلام، الدور الثقافي و الديني الطرف الصوفية والزوايا في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، الجزائر: 2011 ، ص.463.

[2] – بوعبدالله غلام الله، دور الزوايا ابان مقاومة الثورة التحريرية، الملتقى الاول والثاني، منشورات وزارة المجاهدين 26/25 ماي، 2005، الجزائر، ص.14.

[3] – بن يوسف التلمساني، المرجع السابق ص. 88.

ب- عين ماضي الأغواط :

وجدت الطريقة إقبالا كبيرا، للدعوة في مسقط رأسه و فقد إقبال أعيان القبائل القاطنة بنواحي عين ماضي على أخذ ورد الطريقة التيجانية و من أشهرهم محمد بوحسونة المضاوي[1].

الشيخ النووي بن عطا الله، أما من الاغواطين فنذكر الذين ساهموا في النشر سليمان بن سعد، و الشيخ سحتون بن الحاج، ...و غيرهم كثير[2].

ج- تواتـ: و من بين الرحلات التي قام بها الشيخ أحمد التجاني تلك التي قادته من أبى سمغون إلى تواتـ ، حيث النفي هناك بالشيخ محمد بن فضيل التواتي و هو من أوائل أصحابه و صار مقدما في الجنوب الغربي، و يعدد له الفضل و لانبائه مغد بعد في إنتشار الطريقة في ربوع الصحراء[3].

ج- واد سوف: الشيخ محمد الساسي القماري[4] يعد أول من أدخل تعاليم التيجانية إلى وادي سوف، حيث أخذ عن الشيخ مبادئ الطريقة و حملها إلى أنباء قومه بقمار و انتشرت الطريقة بسرعة كبيرة في واد سوف.

و في عام 1203 م طلب الشيخ منهم الزاوية فكان تأسيسها سنة 1204 هـ/ 1789 م، ونعد زاوية قمار هي أول زاوية تيجانية بنيت على الإطلاق[5].

---

[1] – على حرازم برادة بن العربي، جواهر المعاني و بلوغ الاماني في فيض سيدي أبو العباس و التجاني، ط1، ج1 دار التجاني للطباعة و النشر، الوادي الجزائر، 2009 ص .50.

[2] – أحمد بن الشبين، الطريقة التيجانية بين الحاصي و العاصر، مذكرة لنيل شهادة ماجستر 3 علوم إجتماعي، معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2002 . 2001 ص .58.

[3] – أحمد بن الشين، المرجع نفسه، ص59.

[4] – تلمساني بن يوسف، مرجع نفسه، ص. 91.

[5] – تلمساني بن يوسف، المرجع السابق، ص .92.

هـ- تماسين: لقد كان الشيخ محمد بن المشري[1] هو أول من دعا إلى الطريقة بنواحي تقرت في قبلة و السائح، الذين إع معظم تعاليم التجانية فأسسوا زواية في العلية قرب تقرت[2].

إلا أن الإنتشار الواسع الطريقة التيجانية بالجنوب الشرقي بدرمته يعدد إلى عهد الشيخ الحاج على تماسين واعيا إلى تعاليم التيجانية ووضع أمواله في خدمة الطريقة وأسس زواية تملاحت سنة 1217هـ/1804هـ وسرعان ما أصبح للزاوية نشأن كبيرا لتكون عاصمته لكلافة ويمتد وفودها إلى اليوم[3].

[1] – محمد المشري ، بن عبد الله بن الحاج العلوي، ولد سنة 1335هـ.1917 . قرب موضع اجراريه، في منطقة العقل بولاية اترارزة، فنشأ ينهل من قيم الخير و الصلاح و تشبع بمعاني الطهر والورع و خصال القناعة والصدق من مؤلفاته، القبائل اليدوية، جميع الصوفية.

[2] – تلمساني بن يوسف، المرجع السابق ص101.

[3] – أحمد بن الشين، المرجع السابق. 59.

الفصل الأول

الفصل الأول: الطريقة التيجانية النشأة والتأسيس

التيجانية هي طريقة صوفية سنية، وهي منهج سلوكي من المناهج الإسلامية التي ظهرت إبان القرن السادس، يقوم هذا المنهج على الكتاب والسنة لتزكية النفس وتهذيبها، وتقوية الإيمان والتقرب إلى المولى عز وجل، ولقد ارتبط هدفها كما ارتبط تاريخ الزوايا في الجزائر بدورها الريادي في النهضة العلمية والحضارية والمحافظة على الهوية الوطنية الإسلامية إبان الاحتلال الفرنسي.

تعود الطريقة التيجانية إلى مؤسسها **أبو العباس أحمد بن محمد المختار** المولود **بعين ماضي** حيث كان لهاته الزوايا رسالة سامية وعمل نبيل تمثل في المحافظة على الإسلام و تعاليمه وذلك بالتركيز على تعليم القرآن الكريم، كما أن الزوايا اهتمت بجوانب عديدة اجتماعية وسياسية وثقافية لعبت دورا هاما أثناء الثورة التحريرية.

يفرض البحث في الدور التي قدمته الزاوية التيجانية إبان ثورة التحرير، البحث بدءا في أصول الزاوية التيجانية كطريقة، وذلك من خلال التعريج على الشيخ أحمد التماسيني كمؤسس وملهم لهذه الطريقة وهو ما نخصص له المبحث الأول من هذا الفصل، بينما يخصص المبحث الثاني لنشأة الطريقة التيجانية.

المبحث الأول: مؤسس الطريقة

ان الزاوية التيجانية وباعتبارها طريقة من الطرق الصوفية، لم تكن لتعرف لها وجودا بأرض الجزائر بالصورة التي هي عليها، لو لا رجالاتها وحملة أفكارها والذين يأتي على رأسهم الشيخ أحمد التيجاني التماسيني، هذا الرجل الذي ارتبط اسم الزاوية وتاريخها باسمه وتاريخه، والجانب الاجتماعي في مثل هذه الدراسات التاريخية يكون حاضرا بقوة، لما في ذلك من علاقة بالمحطات التاريخية التي مرت بها بعض الشخصيات ذات الأثر التاريخي في موضوع الدراسة، وهو ما يمكن إسقاطه بصورة مباشرة على موضوع دراستنا، فالبحث في الطريقة التيجانية لا يمكن فصله عن البحث في حياة الشيخ احمد التماسيني بصفته الملهم والمؤسس لهذه الطريقة، وذلك من خلال التعرض للبيئة التي نشأ فيها الشيخ، وكذا مولده ثم التعريج عن مراحل حياته.

يكون للبيئة التي نشأت فيها الشخصية التاريخية علاقة مباشرة وأثرا بالغا في ما يسجله التاريخ عن هذه الشخصية فيما بعد، ولعل ذلك يبدو في غاية الوضوح عند عرضنا لنشأة الشيخ أحمد التماسيني، فارتباط تسمية الزاوية " التيجانية" بالقبيلة التي ينتمي لها مؤسسها وعددا معتبرا من خلفاءه ومن رجالات الطريقة، يكون سببا وجيها لضرورة البحث في هذه القبيلة، وفي هذا الوسط الاجتماعي بالقدر الذي تحتاجه هذه الدراسة.

تتناول المطالب الثلاثة لهذا المبحث بيئة ومولد الشيخ، وكذا مراحل حياته سواء من حيث جانبه الخلقي وما تعلق بتربيته وبعض المحطات التاريخية التي سجلتها الذاكرة التاريخية لحياة الشيخ، سواء ما تعلق منها بالجانب الإنساني أو الجانب العلمي

المطلب الأول: بيئته

ولد الشيخ بقرية **عين ماضي** التي تبعد بن 72 كلم غربي(الأغواط*) ورد ذكرها في كتاب الرحالة المغاربي العياشي* في رحلته، كانت عين ماضي محطة من محطات عبور الحجاج المغاربة أين تقع مبادلات تجارية و محاورات ثقافية و تبادل علمي اشتغل الغالبية من أهلها بالعلم [1]

تمثل اليوم إحدى دوائر ولاية الأغواط، يتمتع موقعها بصخرة ترتفع على سهل كبير، تربتها صخرية ونباتاتها شوكية، جعلت منها بيئة رعوية لتربية المواشي، تكاد الفلاحة فيها تكون منعدمة باستثناء مجموعة من البساتين المحيطة بالمدينة، ترويها الآبار والمنابع المائية بالإضافة إلى بعض المساحات التي أدخلت عليها استصلاحات ما جعل السكان يستقرون بهذه المنطقة.

اختلفت النصوص والروايات حول تأسيس عين ماضي فمنها ما اعتبرها بقايا آثار رومانية تم ترميمها وإصلاحها، ومنها ما جاء في ذكر الرحالة المغاربي بخصوص عين ماضي في كتابه "**تحفة زائر**": "...وهذا الحصن اختطفه ماضي بن يقرب من اقيال العرب في المائة الخامسة لأول استيلاء للعرب على المغرب الأوسط أيام العبيدين[2] ، يحوي على ثلاثمائة دار و تدخل له العين المسماة بالحصن في القناة و به صهاريج لجمع ماء المطر تسد عوز أهله وله من المتانة والحصانة ما يبهر العقول، وحوله من النخيل والأشجار المتنوعة ما هو زينة للناظرين..."

[1]–عبد الباقي مفتاح : أضواء على الشيخ أحمد تيجاني و أتباعه، الوليد للنشر كونين، الوادي، (د.ط)، ص22.

[2]–الأغواط : مدينة على بعد 428 كلم جنوب الجزائر و اختلاف في تاريخ تأسيسها و الراجع عند بعض المؤرخين أنه منتصف القرن 10م

وقع ترجيح الرواية الثانية على أنها هي الأقرب إلى الحقيقة لأن الزائر إلى عين ماضي لا يقع نظره على أثر للمصنفات الأثرية الرومانية ولو قليل من البنايات الرومانية، أخذت عين ماضي تسميتها نسبة إلى **ماضي ابن يقرب** الذي أقام بالقرب من المنبع المائي، فسميت باسمه و أصبحت تحمل اسم (عين ماضي)[1]

سكان عين ماضي :

أشهر القبائل التي كانت تقطن نواحي عين ماضي هم بنو عراش المكونون من عشر قبائل ينحدر سكان عين ماضي من قبيلة **توجين** سكنت هذه القبيلة منطقة بني راشد ثم هاجرت إلى عين ماضي لظروف تاريخية[2].

إشتُقَّ اسم التيجانية أو التيجانيين من اسم هذه القبيلة، و لايزال يحمله أشراف عين ماضي إلى يومنا هذا، واشتهر سكان ماضي بحفظهم القران الكريم، حتى وصفهم الرحالة العياشي في رحلته قائلا : "سمعت دويهم كدوي النحل يصعدون إلى السقف يقرؤون القرآن الكريم " .

كانت عين ماضي مقرا لبعض العلماء، الزهّاد، و قبلة لطلاب العلم، و قطبا للمثقفين في الصحراء وسط هذه البيئة الصحراوية الزاخرة بالعلم[3] أما عن نشاط سكانها فان موقعها جعل منها محطة تجارية هامة يلتقي عندها التجار الوافدون ليتم التعامل بالمقايضة ما مكّن

---

[1]–الرحالة العياشي : هو رحالة مغاربي، أحد تلاميذ الرحالة عاشور بن موسى القسنطيني معروف (بالفكرتين) طالت رحلته نحو 20سنة، قام العياشي برحلته سنة 1074م، التي عنوانها (ماء الموائد) ، و هي مشهورة مطبوعة بالعربية ومترجمة بالفرنسية، انظر إبراهيم محمد الساسي لعوامر، **صروف في تاريخ صحراء واد سوف** ترجمة منشورات تالة، في إطار الجزائر العاصمة للثقافة العربية ، الجزائر، 2007، ص،39.

[2]–محمد بن عبد القادر الجزائري، **تحفه الزائدة في مأثر التاريخ الجزائر و الامير عبد القادر**، ج1، ط2،تجمع محمد الفقى، دار اليقظة العربية بيروت: 1383ه/1964م، ص125.

[3]–عبد القادر الجزائري، المصدر نفسه، ص65

أهل المدينة من ممارسة التجارة فيبيعون بعض الأنسجة الصوفية و يبتاعون مقابلها بعض أنواع الحبوب (قمح، شعير، ..)

وهي مسقط رأس الشيخ **أحمد ألتيجاني** ومهد الطريقة التيجانية مع نهاية القرن 18 الثامن عشر[1]

المطلب الثاني: مولده و نشأته

نسبه : هو أبو العباس أحمد بن محمد، المكنى بن عمرو بن المختار ابن أحمد بن محمد بن سالم بن أبي العيد بن سالم بن أحمد، الملقب بالعلواني ابن احمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إسحاق بن علي زين العابدين ابن أحمد بن محمد الملقب بالنفس الزكية ابن الإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – من فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت الرسول صلى الله عليه وسلم "[2]

أما أمه فهي السيدة عائشة بنت أبي عبد الله محمد السنوسي تيجاني، نسبة إلى قبيلة معروفة ببلادهم يقال لها " **تجانة** " هم أخوال الشيخ أحمد التجاني .

ولد أحمد التجاني في عين ماضي سنة (1150هـ-1737 م) من نسب شريف كما ذكرناه[3] عُرف الشيخ بشدة حبه لعشيرته و أهل بلدته و آل البيت خصوصا، كما كان كثير الصلة برحمه فكان يقول " إن صلة الأرحام تدفع البلاء و تبارك العمر.... "[4]

---

[1]– بن يوسف التلمساني ،**مرجع السابق،ص.58.**

[2]– عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص28.

[3]– محمد بن عبدا لله الطصفاوي ،**الفتح الرباني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبو العباس التيجاني** ط.1،ج1 مطبوعات سالم الحبيب الجزائري، دار التيجاني تغزوت ،الوادي الجزائر ،2009، ص.7.

[4] – علي حرزم بن لعربي برادة، **جوهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبو العباس التيجاني**، ط 1، ج1، الوادي، الجزائر: 2009، ص5.

المطلب الثالث: حياته الخلقية والعلمية

نشأ الشيخ أحمد التيجاني في أحضان أسرته الشريفة حفظ القران الكريم في السابعة من عمره على يد الشيخ العالم الأستاذ أبى عبد الله محمد بن حمو التيجاني، أشتغل بالعلوم النقلية و العقلية حتى بلغ فيها مرتبة أهَّلته للتدريس والفتوى[1] ثم ظهرت على يده الطريقة بصحراء أبي سمغون ولاية البيض سنة 1782 ميلادي[2]

لما بلغ عمره 15 سنة زوّجه أبوه فتاة شريفة النسب، وبقي في حجر والده إلى غاية أن توفي سنة 1166 هـ – 1753 م، و قد ماتت أمه و أبوه في نفس اليوم بسبب الطاعون، وعلى إثرها طلق زوجته ليتفرغ لطلب العلم.[3]

كان أحمد التيجاني مالكي المذهب و له اجتهادات و ترجيحات لبعض الأقوال في إطار ذات المذهب، ومن آرائه أن الإتيان بالبسملة قبل فاتحة الكتاب في الصلاة أولى من تركها كما ذهب إليه بعض أئمة المالكية ومن الأخلاق التي عرف بها شدة الحزم ومجاهدة نفسه من صيام و قيام وعبادات و علم و أمر بالمعروف و نهي عن المنكر[4]

أبدى احمد التيجاني منذ طفولته ذكاء فائقا و أخلاقا فاضلة، فتلقى مبادئه على يد أساتذة أجلاء في عين ماضي و غيرها، وعرف بشدة الحزم فيما تعاطاه من أمور، و كان يوصي أصحابه فيقول "همة الإنسان قاهرة لجميع الأكوان متى تعلقت بمطلوب وسعت فيه على الجادة المستقيمة بحيث أن لا ينالها في طلبها سامة و لا رجوع عن المطلوب ولا

[1]– عبد الرحمان طالب، **الشيخ أحمد التيجاني ومنهجيته في التفسير والفتوى والتربية**، (د،ط)، وهران 2004، ص6.

[2]– أحمد غريسي، **محمد حمدان الونيسي التيجاني القسنطيني**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر 2018، ص32.

[3]– عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص 34.

[4]– علي حرزم، المصدر السابق، ص27.

تصعب عليه صعوبة مطلبه و لا يناله شك و لا تردد، بل اعتقاد جازم أن تناله أو تموت في طلبه " [1]

مال الشيخ إلى دراسة الطرق الصوفية، و قد تزوج من امرأتين اشتراهما، بعد أن أعتقهما و هما : السيدة الغالية، و السيدة مبروكة فالأولى أنجبت له محمد الكبير و الثانية محمد الحبيب.[2]

في عام 1171هـ/1757م وصل إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى وقد ضمت كبار العلماء و عظماء الصوفية المجدون تعد حاضرة من حواظر العلم والمعرفة بوجد فيها جامع القرويين[3] وقام بالتدريس إقترب من العلماء و الصُلحاء [4].

أخذ عن الشيخ الطيب الوزاني شيخ الطريقة الطيبية الاوارد، كما أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله التراني المشهور بالطريقة الناصرية، و لقي أيضا الشيخ أحمد الصقلي وغيره من الاقطاب و الالباء و تبارك بيهم. [5]

في سنة 1186 هـ/1772 م ذهب الشيخ لحج بيت الله الحرام، و في طريقه اتصل بالصوفي الكبير و العالم الشهير الشيخ محمد بن عبد الرحمان حل بتونس، اتصال بشيوخهم وأخذ عنهم، و تابع طريقه إلى القاهرة و نزل بها ضيفا على الشيخ المربي الكبير محمد

---

[1]– علي حرزام، مصدر سابق، ص27.

[2]– عمار هلال، **الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا**، الجزائر العاصمة، 2007، ص ص،118– 119.

[3] – القرويين: جامعة إسلامية. تأسست سنة 245هـ 860 م بفاس، أقدم جامعة إسلامية بالعالم، قبل حتى الأزهر الشريف، التي قامت ببناءه السيدة فاطمة بنت محمد القيرواني، تعد أول مؤسسة علمية، انظر محمد النذير التيجاني، التعرف على الطريقة التيجانية، محاظرات حول الزاوية التيجانية بتماسين، منشورات الزاوية التيجانية 2003، ص23.

[4]– ابوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار البصائر، الجزائر 2007، ص 510.

[5]– ابوالقاسم سعد الله، مرجع نفسه ، ص.511 .

كردي العراقي، الذي أذن له بتأسيس الطريقة و تلقين الذكر[1] ، بعد رجوعه إلى الوطن من البقاع المقدسة نزل سليمان التي غادرها سنة 1782 بسبب مضايقته من طرف باي وهران، خاصة بعد حدوث الحملة العسكرية التي قادها الباي ضد بلدة الشيخ أحمد تيجاني عين ماضي سنة 1778 م، و بعد صلاة الاستخارة كما تذكر الرواية قصد قرية أبى سمغون جنوب غرب البيض سنة 1190 هـ/1781 بعد أن ضُيّق عليه الخناق من طرف الاتراك[2].

المبحث الثاني : نشأة الطريقة

إستقر الشيخ التجاني في بلدة " **أبى سمغون** " جنوب ولاية البيض، في المكان المسمي "أبى سمغون حيث تذكر المصادر المتعلقة بالطريقة التجانية وعلى رأسها جوهر المعاني و غيرها ان الشيخ أحمد التيجاني وقع له ما يسمى " **بالفتح الربّاني** " و كان ذلك سنة 1196 هـ/1782 م ، وحسب ما رواه الشيخ أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما، و أخبره " لا منة لمخلوق عليك من مشايخ الطرق فان واسطتك و ممدك على التحقيق فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق و أترك عنك جميع الأولياء".

وبهذا ينفي الشيخ أن تكون طريقته مزيجا من الطرق الأخرى[3] وما أن سمع أصحاب الشيخ بتنقله من منطقة إلى أخرى فمن قرية أبي سمغون رحل إلى بلدته عين ماضي ليجعل منها المقر الرئيسي لطريقته[4] وأستطاع في ظرف ثمانية عشر سنة أن يرسي أسس طريقة جديدة في عدة مناطق، فأينما حل أسس زاوية له، و بعد أن عرفت طريقته توسعا كبيرا في أوساط الطبقة الحاكمة بتونس فكان يراسل الأمراء و عامة الناس، فتوسع نفوذ الطريقة التيجانية و ارتفع عدد أتباعها، و بعث الباي يتوعد قرية أبى سمغون بالعقاب إن لم يطردوه،

[1]– صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، ج 1، ط 1، دار البصائر، 2002 ص116-117.

[2]– علي حرزم، المصدر السابق، ص28.

[3]– علي حرزم، المصدر نفسه، ص 51.

[4]– بن يوسف التلمساني، مرجع سابق، ص71 .

فهاجر مع أهله و أتباعه إلى المغرب الأقصى بمدينة فاس ودرس في جامع القيروان العلوم الشرعية[1].

المطلب الأول: هجرته إلى فاس

في 17 ربيع الأول 1213هـ توجه الشيخ مع أهله و بعض تلاميذه، إلى مدينة فآس في السادس عشر 16 من ربيع الثاني من نفس السنة، وجاء اختيار التيجاني للإقامة بفأس لأن الظروف كانت مهيأة هناك وإستغل الشيخ التجاني من جهته عداء المغرب للعثمانيين للتقرب من السلطان، و كان التجانيون قبل بناء الزاوية يلتقون في بيت الشيخ التجاني لقراءة الأذكار و الأوراد، و بعض الأحيان في مسجد فاس، وفي سنة 1215هـ تضاعف عدد الموريدين والملتفين حوله، فعزم على بناء زاوية فاشترى خرابة منهدمة و ما جاورها بحومة الدرداس المعروفة اليوم بالبليدة في فاس و شرع في بناء الزاوية بإعانة من أصحابه و تلاميذه [2] و قضى الشيخ 17 عاما في مدينة فاس تفرغ فيها الشيخ لنشر طريقته و بعث تعاليمه بين الناس الذين لا لازموا مجلسه و حلقات دروسه، كما كان للطريقه التجانية فضل كبير في نشر الإسلام في بلاد السودان و السينغال والغابون و الكونغو و غينيا و بلاد العرب و بعض الأجزاء من آسيا، و كان الشيخ التجاني أبرز أعلام هذه الطريقة الذين عملوا على نشرها و جاهدوا في سبيل الدعوة الإسلامية جهادا حقيقيا[3].

[1]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق ص .511.

[2]– عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص.ص.86-87.

[3]– صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص.118.

بعض مؤلفات الشيخ التجاني :

للشيخ التجاني بعض المؤلفات نذكر منها :

*الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية، من فيض الحضرة الأحمدية التجانية، و هي شرح لقصيدة الهمزية للبوصيري في مدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.

* جواهر الحقائق في شرح الصلاة، المسماة بقوته الحقائق و التعريف بحقيقة سيد الخلائق، و قد تلقاها عنه بعض أتباعه ومريديه من أمثال الشيخ علي حرزم والشيخ محمد بن محمد بن المشري السائحي[1].

وفاته :

كانت وفاته يوم الخميس 17 شوال 1230 هـ الموافق ل 22 سبتمبر 1815، شيعت جنازته بمدينة فأس حيث كان ضريحه في زاويته المعروفة باسمه، في حي البليدة تاركا ولدين محمد الكبير ومحمد الصغير، حضر جنازته ما لا يكاد يحصى من علماء فاس و صلحائها، و فضائلها و أعيانها و أمراءها وصلى عليه أمام فاس العلامة أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم[2] ، و بناء على وصيته انتقلت الخلافة إلى الحاج التماسيني، أدخل أحمد التيجاني المتوفى بمدينة 1815 العديد من التعديلات على تعليمها وطقوسها وأوصى بأن تبقى المناصب السامية للطريقة محصورة في أسرته وأسرة المقدم "سيدي بن الحاج عيسى"[3].

---

[1]– المرجع نفسه، ص119.

[2]–عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص95.

[3]– صالح بن القبي، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، منشورات ANEP الجزائر،(د.س)،ص120.

المطلب الثاني: أهم وصايا الشيخ أحمد التيجاني

كان من أهم وصايا الشيخ رحمه الله، تقوى الله الذي لا إله إلا هو وهي أول وصية أوصاها لأبنائه حيث قال " يابني أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق و الرضا والعدل على الصديق و العدو والقصد في الغنى و الفقر، ثم بعد ذلك الفزع من الله تعالى و اللجوء إليه من ضغط كل لاحق من الأمور والحياء منه تعالى وقال :" من إبتلى بشئ من مخالفة الأمر فاليرجع إلى الله تعالى بالضراعة والابتهال والاستغفار والانكسار والتذلل والاحتقار[1].

الفرع الأول: شروط الطريقة التجانية

– تنقسم شروط الطريقة التيجانية إلى قسمين، الأولى تتعلق بالفرد والثانية بآداب تلاوة الورد، نذكر منها الشروط الكمالية المتعلقة بالشخص لدخوله في الطريقة :

– أن تكون مسلما مميزا حتى يصبح أخذك الاوراد.

– عدم زيارة واحد من الأولياء الأحياء أو الأموات.

– أن لا يترك الطريقة التجانية مرة أخرى،[2]

– أن لا يصدر منك سبا و لا بُعضا ولا عداوة في جانب شيخك،

– أن يحترم كل من كان منتسبا للشيخ ولا سيما الكبار من أهل الطريقة،

– مداومة الورد إلى الممات،

– أن يأتي البسملة في جميع الصلوات، [1]

[1]– علي حرزم، المصدر السابق، ص 667.

[2]– نفس المصدر، ص 668.

- أن تجتمع للوظيفة والذكر كل يوم جمعة مع الأخوان.

- أن تبرّ بوالديك حتى يرضى عنك رب العالمين.

- أن لا تقرأ أوراد الشيخ، إلا بعد الإذن[2].

الفرع الثاني: الأوراد التيجانية :

من الأوراد اللازمة في الطريقة ثلاثة : الورد المعلوم،الوظيفة والهيلة .

1/الورد المعلوم :

عبارة عن كلمات مصوغة من بعض الأحاديث النبوية، وتذكر على إفراد، فبعد فاتحة الكتاب، يُشرع في ذكر الورد على النحو التالي :

- أستغفر الله (مائة مرة) ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله (مئة مرة) ويُختم بالآية " أن الله و ملائكته يصلون على النبي.... "[3]

2/ الوظيفة :

تتم بعد كل صلاة صبح، أو بعد كل صلاة عصر، حسب اختيار المريد وحسب ظروف عمله، ومن لم يؤديها في وقتها أخَّرها، وفيها:

- قراءة فاتحة الكتاب ثم الاستغفار ثلاثين مرة.

- صلاة الفاتح: اللهم صلى و سلم على سيدنا محمد الفاتح لما غلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم...) تذكره 50 مرة .

---

[1]- محمد بن عبد الله الحسين الشافعي التصفاوي، **المرجع السابق** ، ص .ص.167-168.

[2]- علي حرزم مصدر سابق، ص 120.

[3]- عبد الباقي مفتاح، مرجع سابق، ص130.

- ثم لا إله إلا الله (100 مرة)[1]

3/ الهيلة:

نذكر مرة في الأسبوع من كل يوم جمعة، ما بين العصر والمغرب ص كالتالي " لا إله إلا الله " من ألف إلى ألف وستمائة، ثم نختم بصلاة الفاتح بقول في نشأتها أحمد تيجاني " من فاته ذكر الهيلة فاته خير كثير "[2]

تهدف حلقات الذكر الجماعي إلى نكر بين الروابط الروحية و الاجتماعية بين الأفراد و رفع الهم و حرص المؤسس الطريقة على التزام الجماعة من قبل المريد [3].

المطلب الثالث: أهم رجال الطريقة

عدد الذين أخذوا عن الشيخ أحمد التيجاني أو تلميذه خلال حياته و اتبعت طريقته بقيمة بعض الآلاف أو أكثر، و كان من بين هؤلاء علماء و حكام و سلاطين وتجار ساهموا في نشر الطريقة في العديد من الأقطار[4]، ولقد ورد في الأبحاث والدراسات السابقة خلفاء ومتتبعي الطريقة على النحو المبين أدناه:

1- الخليفة الأول : الإمام على التماسيني

ولد الحاج على التماسيني سنة: 1180 هـ/1766م تماسين ولاية ورقلة نشأ في بين صلاح و طهارة حفظ القرآن الكريم و ما تيسر من العلوم الدينية[5].

---

[1]- عبد الباقي مفتاح، مرجع نفسه، ص131.

[2]- بن يوسف التلمساني، المرجع السابق، ص 81.

[3]- محمد النذير التماسيني التيجاني، **أعراف الطريقة التيجانية وعاداتها**، الملتقى الدولي للإخوان التيجانيين، بعين ماضي، الأغواط، نوفمبر2006، ص.ص.6-5.

[4]-عبد الباقي مفتاح، مرجع سابق ،ص143.

[5]-عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي، **معجم الصفوة**، ج1، تين للنشر والتوزيع ،الجزائر، (د.س)، ص116.

ولد الإمام التماسيني في فترة حكم الباشا عثمان الباشا عثمان محمد كان الباشا يحب الجهاد و وقعت أيامه حروب كثيرة، كما عرف عن الإمام الحاج على التماسيني العفاف و الانزواء[1].

وفي سنة 1232 هـ/1315 م وفد الحاج على التماسيني إلى شيخه بفاس، وهي السنة الأخيرة في حياة الشيخ أحمد التيجاني، التي جمع العديد فيهامن أصحابه وهم : السيد محمود التونسي، السيد عبد الله بدة القماري، السيد الطاهر بن عبد الصادق، السيد أحمد بن سليمان التغزوني، و قبل وفاته بثلاثة أيام، وأعلمهم أنه سينتقل إلى الرفيق الأعلى قال الإمام التماسيني "إن أمرنا هذا يتلقاه حي عن حي مشافهة، وإنما أنت الخليفة عليه من بعدي "[2]، فكان الحاج على التماسيني زعيما روحيا وفي نفس الوقت عاملا في الأرض فلاحا متعمدا على نفسه متكلا على ربه كان من تلاميذه نذكر منهم :

- السيد الطاهر بن عبد الصادق بوزر بتونس،
- السيد إبراهيم الرباحي دفين بتونس،
- السيد محمود بن محمد بن المطمطية قسنطينة،
- السيد محمد بن منصور اللموشي تبسة[3].

من أهم الأعمال التي قام بها سنة 1827 مسجد القبة تماسين، وجعله مكانا تجتمع فيه الأحباب للذكر و قراءة القرآن الكريم إلى حد الآن، كما كان له حضور سياسي في بعض المسائل المحلية، اشترى قطعة أرض بتونس و أسس في مكانها زاوية طرانجة[1].

---

[1]- محمد حناي، **الحياة الثقافية في زواية تماسين التيجانية 1803-1954م** ، مذكرة ماجيستر غير منشورة، جامعة الوادي، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، الوادي: 2014، ص3.

[2]- محمد حناي، المرجع السابق، ص65.

[3]- عبد القادر موهوبي، المرجع السابق، ص117.

أصيب الشيخ بمرض ألزمه الفراش ورحل عن عمر يناهز الثمانين عاما، كان ذلك يوم الثلاثاء 22 صفر 1260 هـ الموافق ل 12 مارس 1844م، مخلفا وراءه إرثا من المباني و الغابات، و زادا روحيا و علميا[2].

2- الخلفية الثاني : الشيخ محمد العيد نجل الإمام التماسيني

ولد الشيخ محمد العيد عام 1230 هـ /1815 بتماسين، حفظ القران الكريم و تلقى العلوم على يد فقهاء الزاوية، بُويع بالخلافة يوم الثلاثاء 22 صفر 1260 هـ / 12مارس 1844 م وهو أول خليفة لوالده[3] .

كما كتب الحاج التماسيني ليلة وفاته وصية، تضمنت الوصية عهد الخلافة الى من أخلاقه حب العلم وتعلم القران وحفظه كما شجع طلب علوم العصر[4].

ومن أهم منجزاته تجديد جامع ضريح والده الشيخ على التماسيني، حيث هدَّمه و بنى فوقه مسجد بزاوية قمار عام 1870 م/ و قبل وفاته كان في زاوية قمار، ثم عرج على زاوية كونين، توفي يوم الجمعة 13 شوال 1292 هـ / 12 نوفمبر 1875 م. دامت خلافته 32 سنة و7 أشهر و 20 يوما[5]

---

[1]- غريسي علي ، **زاوية طرانجة باب الخضراء تونس**، سلسلة زوايا الطريقة التيجانية، الزاوية التيجانية بتماسين، 2009، ص4.

[2]- الزاوية التيجانية بين الأمس واليوم، منشورات الزاوية التيجانية تماسين، ط3، مطبعة كونين، الوادي:2008،ص. ص9-10.

[3] - علي بن محمد غريسي، **أئمة زاوية تماسين**، ط 1، مطبعة كونين، الوادي: 2013، ص6.

[4]- علي بن محمد غريسي، مرجع نفسه، ص13.

[5]- قوراري أخميسي، **تراجم أبناء سيدي الحاج**، علي التماسيني، منشورات الزاوية التيجانية بتماسين، الجزائر:2004، ص23.

3- الخليفة الثالث : الشيخ محمد الصغير نجل الإمام التماسيني

ولد سنة 1232 هـ/1817م بتماسين، تولّى الخلافة بعد وفاة أخيه الشيخ محمد العيد الخليفة الثاني في 13 شوال 1292 هـ / 12 نوفمبر 1875 [1]

قام بعده إنجازات في عهده، منها تجديد المسجد العتيق ببلدة قمار ودشّن مسجد تماسين، وكانت أيام خلافته ازدهارا علميا، توفي يوم الخميس 27 جمادى الثانية 1309 هـ/ 28 جانفي 1892 هـ و دّفن بضريح والده الإمام التماسيني[2].

4- الخلفية الرابع : الشيخ معمر نجل الإمام التماسيني

وّلد الشيخ معمر سنة 1241 هـ / 1826 م بتيماسين وتولّى الخلافة عام 1309 هـ/ 28جانفي 1892 م يوم وفاة أخيه محمد الصغير[3]، حفظ القرآن في سن مبكر تلقي العلوم الأخرى من علماء الزاوية[4]، كما كُلف بمهام التمثيل الخارجي للزاوية مع السلطات الفرنسية لخصاله و آدابه و حنكته في الدبلوماسية و أنشأ زاوية الشط بقسنطينة سنة 1892م.

توفي يوم الأربعاء 06 ذي الحجة 1310هـ / 21 جوان 1893 م إثر مرض ألزمه الفراش أربعة أشهر[5].

5- الخليفة الخامس : الشيخ محمد حمة نجل الشيخ سيدي محمد العيد

ولد سنة 1260هـ /1884 م, تولّى الخلافة بعد وفاة الشيخ معمر كان نظام الزاوية نفسه ما كان عليه أيام أسلافه، أهم انجازاته أسس زاوية بسكرة سنة 1922 كما قام بتوسيع

---

[1]- قوراري أخميسي، المرجع نفسه، ص14.

[2] - التيجاني الصادق، **الشيخ سيدي محمد الخليفة الثالث للامام التماسيني**، منشورات الزاوية التيجانية الجزائر:2008، ص 15 و24.

[3]- التيجاني الصادق، مرجع نفسه، ص15.

[4]- علي لغريسي، ائمة زواية تماسين ،مرجع السابق، ص 16.

[5]- الصادق التيجاني، المرجع نفسه، ص2 و5.

زاوية تماسين[1] وافته المنية يوم الاثنين 6 محرم 1331 هـ/ 16 ديسمبر 1912 م، و دّفن بضريح جده الامام التماسيني.

6- الخلفية السادس : الشيخ البشير بن الشيخ محمد حمّه

ولد بتاريخ 1278هـ / 1861 م، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، كما تلقى العلوم الأخرى على يد نخبة من علماء الزاوية على رأسهم والده الخلفية الشيخ سيدي حمّه، تولي الخلافة يوم 06 الاثنين 1331 هـ / 16 ديسمبر 1912 .[2]

أعطى للعمران والزراعة كل اهتماماته، لتنمية الزاوية من جميع النواحي العلمية والروحية والاجتماعية، كان من أكثر المشايخ تشجيعا للعلم.[3]

إنتقل إلى الرفيق الأعلى عن عمر يناهز 56 سنة بعد صراع مع المرض يوم الإثنين 27 شوال 1336هـ / 5 أوت 1918م بعين البيضاء.[4].

7- الخلفية السابع: الشيخ محمد العبد الثاني بن الشيخ البشير

ولد بتاريخ 1309هـ / 1892م، حفظ القرآن منذ صغره، تولّى الخلافة بعد وفاة أبيه، وتميزت خلافته بالتطور و التجديد مع المحافظة على قوانين الزاوية، تولى الخلافة بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى يوم الإثنين 27 شوال 1336 هـ/ 05 أوت 1918 م.

---

[1]- الصادق التيجاني، **الشيخ سيدي محمد حمه الخليفة الرابع للامام التماسيني**، منشورات الزاوية التيجانية، الجزائر: 2008، ص5.

[2]- علي لغريسي، ائمة زواية تماسين ،المرجع السابق، ص21.

[3]- الصادق التيجاني، **الشيخ محمد بشير الأول**، منشورات الزاوية التيجانية بتماسين، الجزائر: 2008، ص .ص2 -4.

[4]- علي لغريسي مرجع نفسه، ص21.

كان أول من قام بتوثيق أملاك الزاوية، كما كانت في أيامه نهضة علمية ومحاورات أدبية ومحاضرات كما قام بتنظيم الزاوية تنظيما إداريا[1]، وله أيضا علاقات روحية مع علماء المغرب الشقيق.

توفي ببسكرة بعد صراع من صراع من المرض يوم الثلاثاء 27 ربيع الثاني 1346هـ / 25 أكتوبر 1927م ، دفن مع جده الإمام التماسيني[2].

8- الخلفية الثامن: الشيخ أحمد بن الشيخ حمّه

وُلد سنة 1316هـ/ 1898 م، حفظ القرآن الكريم، ذهب إلى تونس ليزاول العلوم من فقه ولغة وتاريخ وتعلم اللغة الفرنسية، عندما توفي والده، إرتقى إلى مقعد الخلافة .

وفي عهده قام بترميم قبة الضريح وقام ببعثات إلى معهد الزيتونة، أنشأ مكتبا لتعليم أبناء الشعب اللغة الفرنسية[3] و تذكر الروايات أن له دور كبيرا في الثورة التحريرية خاصة منطقة الصحراء و تماسين وتوفى يوم الثلاثاء 14 صفر 1398 هـ/ 24 جانفي 1978[4].

9- الخلفية التاسع : الشيخ محمد البشير التجاني بن الشيخ العيد

ولد بقمار ولاية الوادي سنة 1336هـ / 1918م بتماسين، حيث تقلّد الخلاقة بعد وفاة أحمد بن حمّة مباشرة بتاريخ 24 جانفي1978، ساهم في مجال البناء و التشييد لترقية الفن المعماري.

أعاد تجديد الزاوية وشغل في بناء زاويتى الوادي وبسكرة عام 1991 إلى 1997 كما أسس أيضا مدرسة قرآنية كان الهدف منها تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ الشريعة الإسلامية

[1]- الصادق التيجاني،الشيخ سيدي معمر الخليفة الثالث للإمام التماسيني، مرجع سابق، ص4.

[2]- علي غريسي، مرجع سابق، ص.24.

[3]- قوراري أخميسي، مرجع سابق، ص .29.

[4]- علي غريسي، مرجع نفسه، ص24.

قبل أن يتم إفتتاحها إنتقل إلى رحمة ربه 1 في شوال 1420 هـ / 07 جانفي 2000 ميلادي[1].

10- الخلفية العاشر : الشيخ محمد العيد التجاني بن الشيخ البشير

ولد يوم الجمعة 4 رمضان 1373 هـ / 7 ماي 1954 تيماسين، تلقى تعليمه الابتدائي ثم واصل إلى تقرت و قسنطينة إلى أن حصل على شهادة البكالوريا شعبة رياضيات سنة 1974 م، و شهادة فيزياء بقسنطينة سنة 1978 م واصل تعليمه الجامعي في تخصص الفيزياء من جامعة قسنطينة سنة 1981[2].

وتحصل على شهادة ماجستير، تخصص فيزياء، وتحصل على شهادة دكتوراه في نفس التخصص في جامعة باريس، مركز فرساي (فرنسا) سنة 1996م.

شغل مناصب بجامعة قسنطينة مع ممارسة التأطير والتعليم البيداغوجي 1978 إلى 1999، تولّي الخلافة يوم الجمعة 1 شوال 1420هـ/ 7جانفي 2000 ميلادي.[3]

إهتم بالعلم و التعليم، حيث قام بتوظيف تقنيات جديدة في خدمة المدرسة القرآنية، ثم إفتتاح مكتبة سنة 2002 تحتوي على 11000 ألف كتب في جميع التخصصات وقاعات أنترنات و أصبحت الزاوية محطًّا لزيارات شخصيات سياسية ووطنية.[4]

[1]- علي غريسي، المرجع السابق، ص.43.

[2]- الزاوية التيجانية بين الأمس واليوم، المرجع السابق، ص 14.

[3]- المرجع نفسه، ص 15.

[4]- المرجع نفسه، ص16.

جدول خلفاء الإمام التماسيني

	مولده الشريف		انتقاله إلى الرفيق الأعلى	
أسماء الخلفاء	الهجري	الميلادي	الهجري	الميلادي
محمد العيد	1230	1915	الجمعة13 شوال 1992	12 نوفمبر 1875
محمد الصغير	1232	1817	الخميس 27 جمادى 2 1310	28 جانفي 1892
معمر	1241	1826	الأربعاء 6 ذو الحجة 1310	21 جوان 1893
محمد حمه	1260	1844	الإثنين محرم 1331	16 ديسمبر 1912
البشير	1278	1861	الإثنين 27 شوال 1336	5 أوت 1918
محمد العيد الثاني	1309	1892	الثلاثاء 27 ربيع 2 1346	25 أكتوبر 1927
أحمد بن حمّه	1316	1898	الثلاثاء 14 صفر 1398	24 جانفي 1978
محمد البشير التجاني	1336	1918	الجمعة 1 شوال 1420	7 جانفي 200

تنبيه : للعلم فإن تاريخ وفاة الخليفة هي بداية الخليفة الموالي

ملخص الفصل الأول :

بعد أن تطرقنا لظروف نشأة الطريقة و أهم مؤسسيها، و دورها في خدمة المجتمع الإسلامي و ما مدى مواكبتها للتطور الذي يعرفه العصر مع إبراز دورها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

نرى أن الزوايا والطرق ظهرت في الجزائر إبان القرن 6م في الوقت الذي كانت فيه منطقة المغرب نحتاج إلى عامل أو عنصر التوحيد شملها كما حاول بعض الحكام الأتراك كسر شوكة الطريقة التيجانية، هدف سيطرة على الأوضاع لأنها كانت عامل من عوامل إضعاف السلطان عثماني في المنطقة لانحراف بعض الحكام وتجاوزها أمور الشريعة الإسلامية .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : الطريقة التيجانية و دورها في الثورة التحريرية 1954-1962

ضل الدور الرئيس للزوايا لصيقا بالمسائل الدينية والجانب العقدي للمجتمع الجزائري، من تحفيظ للقران الكريم والأحاديث النبوية والمتوارث من الأوراد، إلا أن ذلك لا يعني اقتصار دورها على هذا الجانب فقط، فللزوايا أيضا بصمتها في الجوانب الاجتماعية والثقافية – بالمعنى الواسع– لفئات المجتمع ذات الصلة بهذه الزوايا.

ان ارتباط الزوايا بثورة التحرير المباركة مستمد بقداسة الجهاد في المعتقد الإسلامي، ولما كانت الزوايا قَبسٌ من الثقافة الإسلامية فلقد كان لها الدور البالغ في تنوير عقول عامة الناس بضرورة الجهاد في سبيل هذا الوطن وهو ما يعتبره الباحث دعما معنويا مباشرا للثورة التحريرية من طرف الزوايا بشكل عام والزاوية التيجانية على وجه الخصوص، وذلك تحت قيادة وتوجيهات الشيخ أحمد التماسيني، وامتدادا لذلك عبر رجالات هذه الطريقة.

حاولت الإدارة الفرنسية منذ اكتشاف الغاز والبترول بالصحراء الجزائرية، أن تقوم بفصل وتقسيم الجنوب الجزائري عن شماله و سعت في هذا المشروع خاصة بعد اشتداد الثورة الجزائرية وعجز الجمهورية الخامسة وحكومة ديغول عن إخمادها، فظهرت المساعي بشدة لإنجاح مشروع فصل الصحراء عن الجزائر، ولكن جبهة التحرير وأعيان الجنوب كان لهم دورا كبيرا في إفشال هذا المشروع، ومن بين الشخصيات الصحراوية التي لعبت دورا في عملية الإفشال، أحمد التيجاني التماسيني شيخ زاوية تماسين، وما هو دوره في إفشال مشروع فصل الصحراء؟

يعرض هذا الفصل من خلال مبحثيه الأول والثاني الدور الذي أداه الشيخ أحمد التماسيني خدمة للثورة، فيكون المبحث الأول مخصصا لدراسة علاقة الشيخ بالثورة التحريرية، ومساهمات رجال الطريقة تزامنا مع حياة الشيخ ومن بعدها.

المبحث الأول : أحمد التيجاني التماسيني و دوره في الثورة (1954-1962)

ان متانة العلاقة التي ربطت الشيخ بثورة التحرير المباركة من متانة علاقة الوطن بعقيدة الرجل المسلم، ولقد سجّل تاريخ الجزائر النضالي شهادات العديد، بما قدمه الشيخ أحمد التماسيني لثورة التحرير، ربطت قيادات الثورة اتصالاتها بالشيخ في بداية شرارة الثورة من خلال مصطفى بن بولعيد فكانت مراسلة الشهيد للشيخ وتاريخها شاهدا وبيانا واضحا ودليلا قاطعا على انخراط الشيخ ومن كان من إتباعه في ثورة التحرير منذ بداياتها الأولى، يتناول المطلب الأول لهذا المبحث دراسة هذه العلاقة بين الشيخ والثورة

لم يقتصر دعم ثورة التحرير على الشيخ أحمد التماسيني، لان الشيخ لا يمثل شخصية بقدر ما يمثل طريقة ومنهاجا، مما جعل من دعم الثورة مهمة ملقاة على عاتق خلفه من أتباع الطريقة، فاستمر الخلف على ما سطره السلف من واجب وطني بخلفية دينية مسلمة، وهو ما نتناوله بالدراسة في المطلب الثاني من هذا المبحث.

يخصص المطلب الثالث من هذا المبحث لدراسة توزيع دور الزاوية التيجانية على فروعها الموزعة على عديد المناطق من ربوع الوطن، وذلك من خلال عرض أهم الزوايا التيجانية بالجزائر.

المطلب الأول: بداية علاقة الشيخ بالثورة.

بمجرد اندلاع الثورة المباركة في الفاتح من نوفمبر 1954 كانت الزاوية التيجانية من أوائل الملبين لنداء الوطن، وكان " **أحمد التيجاني التماسيني**"[1] من طليعة المنخرطين فيها فقدم خدمات جليلة للثورة وكانت أفعال الشيخ مع الثورة تعبيرا عن موقف صاحبه أكثر من الكلام، كما جاء في قول الأستاذ عبد الباقي مفتاح:

" لما اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954 اتصل زعماء الثورة بشيوخ زاوية عين ماضي وزاوية تماسين تم الإنفاق بينهم على التعاون الخفي... "

يذكر بعض الباحثين أن الذي قدمته الطريقة التيجانية للثورة التحريرية كان خفيا وفي سرية تامة بغرض الابتعاد عن أعين المراقبة والعمل بحرية، وهو ما يؤكده الأستاذ **محمد حناي** : " أن الثورة حاولت تحييد زاوية تماسين عن أنظار المراقبة لاستراحة المجاهدين أثناء تنقلاتهم "[2]

قسمت الجزائر في الاجتماع التحضيري لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 إلى خمس ولايات[3] كانت الصحراء من نصيب الولاية الأولى التاريخية، أوراس النمامشة بقيادة **الشهيد**

---

[1] – الشيخ احمد التيجاني التماسيني بن محمد العيد بن الإمام الحاج علي التماسيني ولد سنة 1316هـ/1898م ببلدة الرقيبية بوادي سوف كانت أسرته تتولى مشيخة الطريقة التيجانية، حفظ القران في سن12سنة، قام بالتحصيل العلمي علي يد والده وتعلم اللغة الفرنسية، كما درس في زاوية تماسين الفقه ودرس في زاوية قمار، تقلد خلافة الطريقة وزاوية تماسين 1927/1346، انظر مرجع علي غريسي، أعلام وأختام،ج1،مطبعة سيب، الوادي:2013 ص55.ومطبوعات الزاوية التيجانية بين الأمس واليوم ،منشورات زاوية تماسين،تقرت، 2013:،ص19.

[2] – عبد الباقي مفتاح، مرجع السابق،ص.170.

[3] – الولايات التاريخية: – الولاية الأولى: الاورس، بقيادة مصطفى بن بولعيد، – الولاية الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد، – الولاية الثالثة: القبائل، بقيادة كريم بالقاسم، – الولاية الرابعة: الجزائر العاصمة وضواحيها، رابح بيطاط،– الولاية الخامسة: وهران، العربي بن مهيدي، أنظر صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم عنابة، الجزائر: 2003، ص 258.

مصطفى بن بولعيد[1] كما ذكر في كتاب (قاموس الشهيد لولاية ورقلة) أنه عندما اندلعت ثورة نوفمبر لم يكن عامة الناس على علم بتفاصيل الأحداث و مجرياتها، لكن سرعان ما بدأت الاتصالات تتم بين الناس لتبليغ أصداء الثورة و شرح أهدافها كما جاء في بيان أول نوفمبر.

كانت أول جهة اتصال بين الثورة و تقرت في شهر جانفي 1955 عن طريق رسالة بعث بها الشهيد مصطفى بن بولعيد إلى أحمد تيجاني شيخ زاوية تماسين، يطلب منه يد المساعدة و تقديم المساعدة بالمال والسلاح والسعي إلى تنظيم خلية ثورية بمنطقة وادي ريغ[2]، قبل الشيخ العرض العرض، ثم توالت الاتصالات مع ناحية وادي سوف بواسطة

[1] – مصطفى بن بولعيد : (1917 – 1956) ولد بقرية قرب بلدة أريس بالأوراس، تحصل على شهادة الابتدائية مارس التجارة و كون بعض المال اشترى مزارع و أراضي و الطريق الرابط بين باتنة و أريس في عام 1945 انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانظم إلى المنظمة السرية في23اكتوبر1954 شارك في اجتماع ال22 شارك في اندلاع الثورة 1نوفمبر 1954 كان قائد الولاية الأولى (الاورس) في 24جانفي 1955 اتجه الى تونس لجلب السلاح لكن القي عليه القبض في 12فيفري بقسنطينة وحكم عليه بالإعدام لكنه استطاع الفرار رفقة 11مجاهد في 11 نوفمبر في 23 مارس 1956 تفجر عليه جهاز إرسال واستقبال فسقط شهيدا انظر، محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954–1962)، منشورات مديرية ثقافة، ولاية بسكرة، الجزائر، ص31.

[2] – أحمد غريسي، محاضرات سياسات الثورة للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية، 1954–1962، تنظيم الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، المكتب الولائي بالوادي، جامعة الوادي: 2016، ص 172.

الطالب العربي قمودي[1] وشكلت اللجان الأولى بتقرت و وادي ريغ، من شباب مثقف ثم تجددت وتداعمت بعناصر قوية جديدة أعطت دفعا للتحرك والثوري بالجهة. [2]

هنا يتضح أن الشيخ أحمد تيجاني التماسيني كان من أوائل المُنظمين إلى الثورة، وتم الاتفاق معه على التعاون الخفي[3]، وفي ديسمبر1955 بالمغير اجتمع سي الحواس[4] بمجاهدين في وادي ريغ، في بيت الشيخ عبد المجيد وحضره الشيخ أحمد التيجاني، وكوّن سي الحواس لجانا ثورية [5] واجتمع الشيخ مع سي الحواس عدة مرات في الزاوية العزوزية بطولقة في خريف 1956 ، وفي عين الناقة ببسكرة عام 1956، وفي جو شقرون ببسكرة في نفس العام.[6]

---

[1] – الشهيد الطالب العربي قمودي:(1923–1957) ولد بالوادي، ودرس شيء من القران على يد الطالب الصغير غربي، ثم انتقل إلى مدينة نفطة التونسية، وفي 1952استقر بمدينة الرديف التونسية كعامل بمنجم الفوسفات عندما اندلعت الثورة التونسية شارك فيها، عندما اندلعت الثورة التحريرية اتصل بمصطفى بن بولعيد، فكلفه بتمويل الثورة وتسليحها، وقام بتنظيم لجان المدينة الثورية بالوادي، وكان يعمل تحت قيادة الشهيد الجيلاني بن عمر، واستشهد هذا الأخير تولى طالب العربي قيادة جيش الحدود الجزائرية التونسية بالمنطقة الخامسة بالولاية الأولى، وقد سجلت عدة انتصارات في عدة معارك، استشهد سنة 1957 انظر: سعد لعمامرة، الجيلاني العومر، شهداء الحرب التحريرية، بوادي سوف،مطبعة النخلة،بوزريعة الجزائر ،ص.ص.35–38.

[2] – جمال الدين ميعادي وآخرون ، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت (ورقلة)، ط1. 2006 ، ص464–456.

[3] – عبد الباقي مفتاح، المرجع السابق، ص170.

[4] – الشهيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس، 1923–1959، ولد بمشوشة ببسكرة، كان والده معلما وإماما بزاوية أولاد سيدي حمودة، نشأ في عائلة محافظة وتعلم في الزاوية أمور دينه وانخرط في حزب الشعب عام 1943، وسافر إلى فرنسا لمتابعة نشاط الحزب ورجع في 1953، شارك في عمليات تفجير ثورة أول نوفمبر، وفي ماي 1955 تولى قيادة الناحية الثالثة، بالولاية الأولى، ذهب إلى تونس لجلب الأسلحة العتاد والأموال لدعم الثورة، حاول القضاء على حركة بولنيس رفقة العقيد عميروش وحوالي أربعين مجاهدا لكنهم اشتبكوا مع العدو، استشهد البطلان يوم 29 مارس 1959، أنظر سعد لعمامرة، المرجع السابق، ص.ص. 160–161.

[5] – محمد لحسين زعيدي، شخصيات نموذجية في المقاومة و الإصلاح و الحرمة الوطنية و الثورة التحريرية، دار الحبر الجزائر 2009 . ص50– 52 .

[6] – عبد المالك المدعو عبد المالك التيجاني، دور رجال الطريقة التيجانية في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الملتقى الدولي للإخوان التيجانيين، الزاوية التيجانية تماسين، 23–24–25 نوفمبر 2006،ص.7.

أما عن دعم الشيخ للثورة فلقد كان متنوعا، بين ما هو مالي في شكل اشتراكات ونقود وأموال ضخمة ترسل للولاية السادسة أو جيش الحدود، وما هو مادي في أشكال أخرى من أسلحة وعتاد ومؤونة وألبسة وأدوية وغيرها، إلى جانب التكفل ببعض عائلات المجاهدين و الشهداء، وجنّد أبناء زاويته وأتباع طريقته في وادي ريغ وواد سوف لخدمة الثورة [1] كما أن اغلب الكبار من أبناء الزاوية كانوا على علم بتواجد المجاهدين و لم تتسرب أي معلومة عنهم ما يعتبر دليلا على أن أفراد الأسرة التيجانية بتماسين قدموا خدمة للثورة تحت قيادة الشيخ[2].

كان الشيخ يُطلع المجاهدين بما يدور بين الفرنسيين من أخبار وما يهُم الثورة من مداهمات أو اكتشاف أسرار أو محاولة القبض على المجاهدين كما كلّف أتباعه بتأمين سير المجاهدين و مراقبة الطرق، وفتح زاوية تماسين للمجاهدين و فتح كل من الزوايا التيجانية التابعة له، كزوايا بسكرة والعلية وقمار والبياضة وتغزوت والوادي، وكذا زوايا تونس كزاويتي باب المنارة وطرنجة بتونس للعاصمة.[3]

يقول مختار فيلالي " إن الشيخ أحمد التيجاني سخّر كل إمكانات الزاوية في تماسين خدمة للثورة " كما ذكر أن الطابع الجهادي لثورة نوفمبر جعل التجانيين كغيرهم من أبناء الجزائر يلبّون نداء الوطن والثورة، ويلتحقون بها في الداخل والخارج شيوخا ومقدمين ومريدين، ويدعمونها ماديا ومعنويا وبشريا[4]

---

[1] – أحمد غريسي مرجع سابق ص 172

[2] – عبد الكامل التيجاني، نفس المرجع، ص 7.

[3] –علي غريسي، مرجع لسابق، ص 110.

[4] – مختار فيلالي، دور رجال الطريقة التيجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية، محاضرة مطبوعة أُلقيت في الملتقى الدولي (الخطاب الصوفي التيجاني زمن العولمة:علم، عمل، وعبادة، بالزاوية التيجانية بقمار الوادي، 4– 6 نوفمبر 2008 ،ص.ص .12–13.

يُقدّر دعم الشيخ المالي للثورة بمعدل "10"عشرة ملايين فرنك فرنسي قديم سنويا، كما أمر الشيخ وكيل زاويته بطوزر بتسليم مبلغ سنوي[1] من غلة النخيل إلى طالب العربي قمودي للتسليح والتموين وخصص مبلغا ماليا للقيادة السياسية للجبهة بتونس[2] كما كان الشيخ أحد من مساهمين من "100"مائة شخص في تأسيس شركة آمال للشمال الإفريقي " النمو بالاقتصاد الوطني في 3 ديسمبر 1942 وقيمة السهم الواحد نصف مليون فرنك " كان الشيخ ضمن المكتب المسير للشركة[3].

وهناك رسائل من جمعية العلماء المسلمين إلى الشيخ تطلب منه الدعم والعون، منها رسالة العربي التبسي (مدير معهد ابن باديس) يطلب الدعم لشراء دار يسكن فيها تلاميذ المعهد، ورد فيها ثناء و تنويه بالشيخ " ...فإن جمعية العلماء تعدُّكم من أنصار الدين و العلم، وتعتقد فيكم أنكم من أعوان الحق ومُريدي الخير لهاته الأمة...[4]

حكما كان الشيخ التماسيني يتبع حركات العدو في عدة مجالس رسمية سهل عليه الإطلاع.

المطلب الثاني:مساهمات رجال الطريقة في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية

قدّمت الزاوية التيجانية ورجالها دعم و مواقف مشرفة في الثورة المباركة كانت لها دورا بارزا فإذا كانت الفترة الأولى للاحتلال الفرنسي اتسمت بالمقاومة المسلحة على مدى 90 سنة كان الفضل يعود في الغالب للزاويا والطرق الصوفية فان الفترة الثانية 1920-

[1] – أحمد العروسي التيجاني (محمد النذير) : رجال الطريقة التيجانية في المقاومة والحركة الوطنية التحررية من أحمد إلى أحمد، محاضره مكتوبة أُلقيت في الملتقى الوطني (الطريقة التيجانية:سيرة و مسيرة) بالمركز الجامعي بالوادي 5ماي2010،ص. ص27.-28

[2] – عبد المالك التيجاني (المدعو عبد الكامل)، مرجع سابق.ص.7.

[3] – محمد خير الدين:مذكرات ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر(د.س)،ص. ص364-366.

[4] –علي غريسي، رسالة رقم 426 وارد، موجود بارشيف الزاوية التيجانية بتماسين، أرسلها الشيخ العربي التبسي مدير معهد ابن باديس، باسم جمعية العلماء المسلمين إلى الشيخ أحمد التيجاني التماسيني بطلب منه دعم المعهد الباديسي .

1954اتسمت بالمقاومة السياسة والثقافية والاجتماعية ضد المحتل، تميزت هذه بظهور الأحزاب الوطنية والشيوعية و الجمعيات والنوادي والصحافة[1] كما حاولت القوات الاستعمارية توجيه التهم لبعض الزوايا وترويج للفتن والصراعات المصطنعة التي كانت إدارة استعمارية وراءها[2]، لذلك نجلي بوضوح تمسك رجال التيجانية بالقسم الوطني وبعوامل وحدة الأمة ومصادر قوتها، وسر انتصارها المتمثلة في الإسلام والعربية التاريخ والوحدة الوطنية[3].

وبمجرد اندلاع ثورة نوفمبر بقيادة جبهة و جيش التحرير الوطني اعتماد على الشمولية فكان أبناء الزوايا و خريجي كتاتيبها و خريجي مدارس جمعية العلماء ومعاهدها، أنباء حركة الوطنية أول الملبيين لنداء الثورة والالتحاق بها فكانوا جنودا وقادة[4].

بحكم أن ثورة نوفمبر لم تنسب إلى زعيم حتى لا تفشل أو تموت بموته أو فشله فقد تم نسبها للشعب الذي التف حولها وضل يمدها بالرجال والمال والسلاح والأخبار وتحمل ردة فعل العدو ووحشيته حتى إنتصرت[5]

كما قدم محمد البودالي دور فعال في خدمة الثورة وكذا أنباءه الذين ساهموا بأنفسهم و نفسيتهم وحملوا راية الجهاد من أجل استعادة السيادة الوطنية ومن بينهم العارف بالله سيدي عبد الجبار التيجاني شيخ الطريقة الراحل رفيق الشهيد باجي مختار[6].

---

[1] – مختار فيلا لي، مرجع سابق ص 8.

[2] – علي غريسي، أسد الصحراء الشيخ سيدي احمد التيجاني التماسيني، مخطوط قيد الطبع، الزاوية التيجانية تماسين، ص. 41.

[3] – مختار فيلا لي، مرجع نفسه، ص9.

[4] – مختار فيلا لي، مرجع نفسه، ص 11.

[5] – عبد الله الكامل التيجاني ،مرجع سابق ،ص.ص.5–و6.

[6] – الشهيد باجي مختار، ولد17أفريل سنة 1919، من عائلة متعلمة، كان أبوه موظفا في محكمة سوق اهراس، وهو ثوري جزائري من مجموعة الاثنان والعشرين 22، سقط في ساحة الشرف بعد حصاره في معركة من قبل قوات الاستعمار في غابة بني صالح، بمنطقة مجاز الصفاء، بقالمة بتاريخ 19 نوفمبر 1955، أنظر جريدة الشعب، ليوم 28–12–2013.

للتجانيين مواقف مشرفة وبطولات في خدمة الوطن والثورة، كما كان للشيخ سيدي عبد الجبار التيجاني شيخ الطريقة الراحل رفيق الشهيد باجي مختار، الذي استشهد في 19 نوفمبر 1954 المجاهد الحاج محمد التيجاني شيخ الطريقة التيجانية الحالي دور مشرف في الثورة التحريرية[1]، ومن الأمثلة الموثقة عن تلك المساعدات ما تم الاطلاع عليه في مخطوط لعلي لغريسي، ورد في أحد الوصولات الدالة على مساعدة الزاوية التيجانية للثوار المعلومات المبينة أدناه:

– المجاهد نصرات حشاني كتب وصل بخط يده وبه ختم جيش التحرير الوطني يشهد بأنه أقام 6 أيام بالزاوية التيجانية وبصحبة العريف السياسي عبد الرحمان، ونص الوصل يحمل العبارات التالية:[2]

الجمهورية الجزائرية
جبهة و جيش التحرير الوطني الجزائري
ولاية -6- منطقة -4- ناحية -4-
توصيل اليومي
بيان إلى الأخ مسؤول رقم 800 تابع لقسمة رقم 80
مكثت عدد ستة أيام شكر إليه
يصاحني العريف عبد الرحمان. أخوكم المساعد
حشاني نصرات
1961/4/16

المطلب الثالث : أهم الزوايا التيجانية بالجزائر

نعرض في هذا المطلب ومن خلال الفروع التالية، الزوايا التيجانية الموزعة عبر مناطق عدة من ربوع هذا الوطن، وعلى الرغم من الاختلاف المكاني والزّماني لتواجدها إلا أن أهدافها ظلت واحدة وهي دعم الثورة التحريرية ، ومد يد العون لثوارها ناهيك عن باقي أدوارها الثقافية والاجتماعية والعلمية والدور الأساسي الديني:

[1] – مختار فيلا لي، مرجع سابق، ص13.

[2] – علي غريسي، أسد الصحراء، مرجع سابق، ص 43.

الفرع الأول: زاوية عين ماضي

هي الزاوية الرئيسية للطريقة التيجانية تقع غرب مدينة الأغواط[1] وهي مسقط رأس المؤسسين أحمد التيجاني و يوجد بها أخرجت أبناء و أحفاد الشيخ التيجاني ، وهي لا تزال تشهد إقبالا كبيرا مع صائفه كل سنة، تحاط بها الزاوية ثانوية مثل زاوية كوردان وجديدة وعين ورام[2].

الفرع الثاني: زاوية تماسين

يعود تأسيسها إلى سنة 1217 ه / 1804 م من طرف على التماسيني[3] تقع على بعد حوالي 12 كلم من مدينة تقرت على الطريق الوطني الرابط بين تقرت و العاصمة الولاية ورقلة، التي يبعد عنها بحوالي 160 كلم، تمتاز تماسين بمناخها الصحراوي ويعتمد سكانها على فلاحة النخيل و تتواجد الزاوية التيجانية بجنوب تماسين في منطقة تسمى تاملاحت و قد أسسها الخلفية الأول الحاج على التماسيني بأمر من الشيخ أحمد التيجاني و يرجع تاريخ إفتتاحها إلى سنة 1220ه/ 1805 . [4]

حصار زاوية تماسين و إحراق الوثائق المتعلقة بالثورة

في يوم 22 نوفمبر 1957 في معركة قرب مدينة بسكرة، استشهد البطل حسن بن مالك، قائد الناحية الرابعة، ووقعت الوثائق السرية لتنظيم الزاوية في يد قوات الاحتلال[5]، يذكر الأستاذ عبد الحميد قادري حول وقوع الوثائق في يد الاحتلال ما نصّه " في أواخر

[1] – بن يوسف التلمساني، مرجع سابق، ص. 101.

[2] – السعيد عقبه، جوانب من الحياة الفكرية بالزاوية التجانية بقمار، مجلة البحوث والدراسات، العديد، 04 جامعة الوادي، الجزائر، 2007، ص73.

[3] – بن يوسف تلمساني، مرجع نفسه ،ص .111.

[4] – الجيلالي بن إبراهيم لعوامر، مرجع سابق، ص32.

[5] – علي غريسي،أسد الصحراء ،مرجع سابق، ص55.

سنة 1957 على اثر استشهاد بن مالك حسن، وقعت الوثائق السرية وقوائم أعضاء اللجان الثورية في يد العدو فاكتشف التنظيم الثوري ووقف الاستعمار على أمور ما كان يتوقعها أن تصل إلى هذا الحجم من التنظيم والمشاركة الشعبية، فقامت القوات الاستعمارية مدعمة بجميع اجهزاتها العسكرية والاستخبارية، بعملية تمشيط واسعة اعتقل فيها أكثر من الفي (200) شخص ومن رؤساء لجان و مسبلين ورجال الدعم والتموين...[1]

مع العلم ان زاوية تماسين كانت ملتقى القادة المجاهدين خاصة مسؤولي الناحية الرابعة رغم الرقابة والسلطة على الزاوية، كما تعرضت لحصار المضليين في 15ماي 1958[2] .

الفرع الثالث: الزاوية التيجانية بقمار

يعود تأسيسها إلى عام 1204 هجري و1789م وقد تم تأسيسها على يد المقدم سيدي احمد التيجاني وذلك بأمر من مؤسس الطريقة التيجانية أحمد التيجاني[3]. وتعد الزاوية التيجانية بقمار أول زاوية في تاريخ الطريقة التيجانية تبلغ مساحتها 81 م²، وكانت تؤدي فيها صلوات الخمس والذكر الجماعي للوظيفة و قراءة القرآن الكريم يديرها أحفاد على التماسيني إلى جانب زوايا فرعية على قرى سوف [4].

الزاوية بقمار حملت لواء العلم و المعرفة، وذلك بتشجيع الناشئة على التعليم على غرار جميع الزوايا التابعة الطريقة التيجانية وكانت أبرز الزوايا التي تخرج منها الكثير من العلماء

[1] – علي غريسي، مرجع نفسه، ص56

[2] – مختار فيلا لي ،مرجع سابق .ص13.

[3] – بن يوسف تلمساني، مرجع سابق ص 101.

[4] – السعيد عقبة، مرجع سابق، ص. 73.

من أهل قمار الدين تصصوا في مجالات عديدة كندريس القضاء و الشعر، وقد درس بعضهم بالزاوية منهم: [1]

الشيخ العيد بن أحمد بن سعد القماري، الشيخ الأخضر بن حمانة القماري، الشيخ أحمد غمان القماري، الشاعر الفقيه محمد اللقاني بن السائح الطيباني.

المبحث الثاني : تصدي الطريقة التجانية لقضية فصل الصحراء

لم يدّخر المستعمر الفرنسي جهدا في النيل من مدخرات وخيرات هذا الوطن، فنوّعت بذلك طرقها وخططها وكان آخر ما اهتدت إليه إدارة العدو هو المناورة من اجل فصل الصحراء الجزائرية عن باقي ربوع الوطن، ولأجل ذلك ربطت الإدارة الفرنسية اتصالاتها لهذا الغرض، وكانت ردة فعل القيادة الثورية فورية وبالقدر الذي يصد هذا المخطط.

روّجت الإدارة الاستعمارية لهذا المخطط محليا وإقليميا وعلى وجه الخصوص على مستوى الدول المجاورة ولكن الزاوية التيجانية كان لها الامتداد حتى في إقليم الدول المجاورة كتونس مثلا، فكان لذلك الفضل في إحباط هذا المخطط.

يتناول هذا المبحث في مطلب أول فصل الصحراء الجزائرية كمشروع خططت له الإدارة الفرنسية بينما يتناول المطلب الثاني توثيق لموقف الشيخ أحمد التيجاني التماسيني من هذا المخطط، ويكون المطلب الثالث استحضارا لشهادات تقر بدور الشيخ في قضية فصل الصحراء، من خلال عرض بعض المصادر.

[1] – السعيد عقبة، النشاط العلمي والثقافي للزاوية التيجانية بقمار خلال القرنين 19 و 20، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، ديسمبر 2016، ص .171.

المطلب الأول: المشاريع و المناورات الاستعمارية في الصحراء

كانت فرنسا مهتمة بالصحراء الجزائرية، وذلك بسبب أهميتها الإستراتيجية البالغة خاصة في المجال الاقتصادي، و حاولت إعلانها جمهورية مستقلة تابعة لها أو تحت وصيتها،لأن نمو وازدهار الاقتصاد الفرنسي يعتمد كليا على الثروات التي تزخر بها الصحراء الجزائرية.[1] وتمكن أهمية الصحراء الجزائري أيضا في مسألة التسليح النووي، ففرنسا حاولت أخذها كمصدر لتموين مشاريعها وجعلها ميدانا فسيحا للعمليات التجريبية التي كانت تنوي القيام بها[2].

وقسمت الصحراء منذ سنة 1902 إلى 1957 إلى أربع مناطق و هي (تقرت، الواحات، غرداية عين الصفراء)، ومن 1957 إلى 1962 أصبحت مقسمة إلى ولاتين هما : (الواحات– مركزها الأغواط و السناورة – مركزها بشار) [3].

كما ذكرنا أن نوايا الحقيقة للاستعمار الفرنسي في فصل الجنوب الجزائري عن شماله تظهر في سنة 1956 ، عند اكتشاف كميات هائلة من البترول والغاز، وقد عبر عن ذلك الجنرال ديغول بقوله " أن البترول هو فرنسا، ولا شيء غير ذلك "، وذلك بسبب محاولة لتغطية الاقتصاد الفرنسي والحصول على استثمارات والدخول إلى الأسواق البترولية العالمية[4].

---

[1] – محمد بشير طهراوي، دور الشيخ أحمد التيجاني التماسيني في الحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية، أعمال الملتقى الوطني، من تنظيم التحاد الوطني للطلبة الجزائريين بالوادي يومي 3 و 4 فيفري 2016، جامعة الوادي. (د.ص).

[2] – بشار قويدر، إستراتيجية فرنسا في فصل الصحراء من خلال مذكرات الجنرال ديغول، أعمال الملتقى الوطني الأول حول قضية فصل الصحراء من الجزائر " بعنوان : فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ورقلة 2006 ص 137 .

[3] – محمد بشير طهراوي، مرجع نفسه، ص179.

[4] – مسعود كواتي، محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة، أعمال الملتقى الوطني، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، ورقلة 2006، ص.ص. 143– 144.

وبسبب فشل فرنسا في القضاء على الثورة الجزائرية التجأت إلى المؤامرات والدسائس والإغراءات والمساومات والضغوطات من أجل تقسيم الجزائر، ومحاولة تأليب الدول المجاورة الجزائر (المغرب، تونس، مالي، نيجر) لجعل قضية مشتركة في التوسع والتقسيم والإستغلال، لكنها رفضت، كما ادعت فرنسا أن الصحراء بحر داخلي لا يخضع لأي سيادة، وبالتالي فهي حق لجميع الدول المجاورة، و ذلك من أجل إحداث نزاعات بين الثورة الجزائرية و الدول الإفريقية و العربية المجاورة [1]

حاولت فرنسا إنشاء جمهورية صحراوية مستقلة و بدأت محاولات الأولى منذ بداية 1957، وذلك عن طريق زياراتها العديدة التي قام بها مسؤولين كبار في الحكومة الفرنسية ومن بينهم:

"ماكس لوجان، والينهي فيشار، وميشال دوبري" بهدف جس النبض وقيام بالبحث عن الزعامات المحلية لتنفيذ مشروع الفصل، لكن الزعامات المحلية رفضت الفكرة باستثناء قلة منهم ساعدو الحكومة الفرنسية على تنفيذ مساعيها[2].

المطلب الثاني: موقف احمد التيجاني التماسيني من قصة فصل الصحراء

كان احمد التيجاني التماسيني ضمن مجموعة من أعضاء المجلس الوطني الفرنسي، وأثناء الثورة وبالتزامن من مفاوضات ايفيان عندما طرحت فرنسا الاستقلال مقابل احتفاظها بالصحراء كان موقف الطريقة الرفض التام[3].

[1] – محمد قنطاري، إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية، أعمال ملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر بعنوان " فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، ورقلة 2006 ، ص159.

[2] – محمد قنطاري، مرجع نفسه ،ص .161.

[3] – احمد غريسي، الندوة التاريخية وادي ريغ والنضال الثوري للزاوية التيجانية تماسين نموذجا للمجتمع الثقافي للزاوية التيجانية تماسين، الجزائر: 2018، ص58.

ولشيخ احمد التيجاني الدور الرئيسي في إفشال مخططات الاحتلال وأذنابه في فصل الصحراء الجزائرية و استغلال ثرواتها الطبيعة، وبدأ دور احمد التيجاني والوطنيين قبل انعدام الثورة و ذلك في اجتماعات المجلسين الجزائري والعمالي، في سنة 1952 قدم الوطنيين مشروع لائحة ضد اقتطاع الصحراء من الجزائر والحالة بفرنسا، وعلى إثرها انتقمت السلطات الفرنسية من الكاتب العام للمجلس الفرنسي الذي استلم اللائحة من يد الشيخ أحمد التيجاني وأصبحت أمرا واقعا للمجلس[1].

كلمة الشيخ أحمد التيجاني التأبينية للدكتور احمد ناجح ببلدة كونين ولاية الوادي نقتطف منها النص التالي:

"... **لم أنس وقت الثورة المباركة، اليوم الذي طرح علينا رئيس المجلس العمالي بورقلة مسألة فصل الصحراء عن الجزائر، ذلك الموقف الحرج الصعب، فكنت أنا أول من عارض رئيس المجلس العمالي، بقولي: نحن لا نورط أنفسنا هذا التوريط، ولأن قتلنا أنفسنا بأيدينا، وقد قرأنا درسا في قضية القلّاوي أولا، و الدرس الثاني استنطاق بورقيبة للناس، الذين أيدوا فرنسا كيف كان مصيرهم فحيث نحن لا نقبل و لا نرضى بفصل الصحراء عن الجزائر، إذ الصحراء و الجزائر جزءا لا يتجزأ ولا يرضي أهل الصحراء قاطبة ان ينفصلوا عن أمهم، ووجدت و الحمد لله أمثالكم ممن أيدوني كما اشكر السادة الملثمين الطوارق الذين قاموا من مقاعدهم وقالوا بلسان واحد نحن نؤيد ما قاله احمد التيجاني و الحمد الله الذي استقلت بلادنا الجزائر بفضله وبفضل المجاهدين الأحرار،**

[1] – رضوان شاقو، جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية، ط1، دار النشر والتوزيع الجزائر، 2014 ص112.

اللذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ورحم الله شهدائنا ضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله..."[1]

نورد مقتطف من مداولات المجلس الجزائري حول اللائحة المذكورة "اقتراح حل رقم 52 م 59 – ر– 19– مقدم من طرف السادة : لهيرو بن سونا، لحرش، الشيخ البيوض، الشيخ التجاني، بن قانة، مع طلب مناقشة إستعجالية يعارض اقتراح مشروع القانون المقدم والمتضمن إدماج الصحراء الجزائرية ضمن منظمة جهوية تتضمن مجموع الصحراء و إلحاقها بالأراضي الفرنسية .

كما ذكر تقرير المجلس الجزائري، الخاص بدورات سنة 1953، تحت مسمى اقتراح تصميم رقم 53–ر–7 : يتعلق بتجديد تنظيم أقطار الجنوب الجزائري قدمه السادة : لو هيرو، التجاني، الأحرش عمر، إبن سونة، بيوض[2]، مع طلب الاستعجال في المناقشة كتب مايلي :" ونظر للتأثير الكبير الذي وقع في الجزائر بسبب الدعاية التي حدثت في شأن المشاريع المتعلقة بضم الصحراء والتي ترمي إلى فصل أرض الصحراء عن الجزائر لضمنها مباشرة إلى أرض الأم، والتي احتج المجلس الجزائري ضدها "، والهدف من عملية فصل الصحراء كما ذكر التقرير، هو محاولة استغلال الأراضي الصحراوية و الشروع في الكشف و البحث عن الموارد الطبيعية، ثم كتب في التقرير احتجاج المجلس الجزائري على المشروع، بقوله :

[1] –احمد غريسي، وثيقة بخط الشيخ أحمد التيجاني التماسيني، أرشيف الزاوية التيجانية تماسين.

[2] – علي غريسي، المرجع السابق،ص. ص .60–61.

إن المجلس الجزائري يجدد بكل قواه احتجاجاته السالفة فيما يخص المشروع المسمى بمشروع ضم الصحراء ويطلب من البرلمانيين الجزائريين أن يؤكدوا هذه الاحتجاجات لدى الحكومة و المراجع الفرنسية العليا "[1]

أما في المجلس العمالي فقد دارت مناقشات سنة 1960 حول فصل الصحراء وقد ذكر بعضها كتاب " أعمالي في الثورة " نقتطف ما نصه:".... في خريف 1960 انعقدت دورة المجلس العمالي في ورقلة وفي يوم من أيامها أعلن الرئيس حمزة بوبكر أن جلسته المساء تكون سرية، فاجتمع النواب كلهم مسلمون و فرنسيون في الساعة المعينة فافتح الكلام و أخبر عن اجتماعه بالجنرال ديغول و ما جرى بينهما من حديث حول الصحراء وفصلها وأطال في ذلك، ثم طلب رأي النواب فوجموا ساعة فالتفت إلى قاضي قمار فقال ما رأيك يا شيخ القاضي فقال إنني موظف لا أستطيع أن أتكلم، ثم النقب إلى الشيخ أحمد التيجاني : فتكلم بكلام حسن شرح فيه باختصار خطورة الموقف وأنه لا ضمان ولا أمان وتطورات الأحوال وضرب المثل بقضية سلطان المغرب " إبن عرفة "وماآل إليه أمر المغرب. . .. الخ ثم التفت إلي و قال ما رأيك يا شيخ. . .. [2]

وكتب الشيخ في رسالة موجهة إلى رئيس المجلس الشعبي البلدة بالمغير (ولاية الوادي) بتاريخ 15 مارس 1977 ، نقتطف ما نصه : "... . هذا واني قمت بكل واجباتي نحو الوطن المقدس أثناء الثورة التحريرية سرا و علانية مع فادتها في الولاية السادسة وعلى رأسهم المغفور له الشهيد العقيد (الأخ الحواس و بقية المسؤولين من قبل وبعد على مرأى و مسمع من الجميع وبيان ذلك ليس بعسير " إذا أردتموه مني. . .. "

[1] – على غريسي، المرجع السابق ص.60.

[2] – علي غريسي، مرجع نفسه ،ص61.

ثم واصل الشيخ في نفس الرسالة ما نصه :'... . كما عارضت كل المحاولات التي بذلت من طرف الاستعمار لفصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري و بذلت جهدا لا إحباط كل المؤامرات التي بذلك من اجل ذلك و أخيرا عارضت علانيته بالمجلس العمالي وتبني أكثر أعضاء ذلك المجلس، والكثير من المسؤولين عن الثورة آنذاك يعرفون كل هذا وكذلك أعضاء المجلس العمالي... "[1]

وكتب المجاهد الدكتور مختار فيلالي نصه "... واكبر موقف تاريخي شرف التيجانية هو موقف شيخ الزاوية التيجانية تماسين من قضية فصل الصحراء، عندما تصدى لإحباط مناورات المحتلين الفرنسيين وإفشال كل المبررات التي تذرعوا بها"[2]

ذكر الدكتور رذوان شافو، في تنويه بمواقف الشيخ سيدي احمد التيجاني، نقتطف ما نصه:"... اما في ما يخص مشروع فصل الصحراء عن الشمال فقد كان له موقفين مشرفين أولاهما:

– كان خلال زيارت جاك سوشال نائب وزير مجلس الوزراء الى ورقلة وتقرت في 1فيفري1959 ... وثانيهما:

– الموقف الذي سبق الإشارة إليه وذلك من خلال تأييد الشيخ أحمد التيجاني لإخوانه في مجلس عمالة الواحات وهما الشيخ بيوض والقائد بوسعيد على إفشال مؤامرة الانفصال في الاجتماع الذي دعا إليه حمزة وبوبكر "[3].

[1] – احمد غريسي ،تقرير المجلس الجزائري " الدورة العادية لشهري فيفري ومارس 1953 " باللغة العربية، موجود بأرشيف زاوية التماسين.

[2] – مختار فيلا لي، دور رجال الطريقة التيجانية في مقاومة الاحتلال خلال ثورة التحرير، منشورات التحالف من اجل التجديد الطلابي الوطني، المكتب الولائي بالوادي، طبعة ماي: ،2010، ص15.

[3] – علي غريسي، مرجع سابق، ص. 61.

المطلب الثالث : أبرز المصادر والشهادات لدور الشيخ التيجاني

من بين قضية فصل الصحراء التي خاض فيها الكثير نستذكر مجموعة من المصادر التاريخية التي أبرزت دور الشيخ أحمد التيجاني التماسيني و موقفه الرافضة لذلك:

1- الجريدة الرسمية الفرنسية:

طرحت قضية فصل الصحراء للمجلس الجزائري سنة 1952 الذي كان الشيخ أحد أعضائه ممثلا عن إقليم تقرت فعارضها الشيخ مع بعض الأعضاء الوطنيين و قدم مشروع اللائحة ضد فصل الصحراء من الجزائر و إلحاقها إلى فرنسا[1].

وكتبت الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 5 جويلية 1952 في ما يتعلق بمداولات المجلس الجزائري حول مشروع لائحة ضد اقتطاع الصحراء من الجزائر و إلحاقها إلى فرنسا، قدمها بعض أعيان المجلس، من بينهم أحمد التيجاني. وقد أيد هذه اللائحة نواب الحركة الوطنية في المجلس ومنه : مصطفى فروخي، قدور ساطور وتسليم الكاتب العام الفرنسي لمجلس هذه اللائحة من الشيخ التيجاني وسجلها وأصبحت بذلك امرأ واقعا، فعاقبت السلطة الفرنسية هذا الكاتب لسلمية اللائحة وتسجيلها[2].

2- شهادة محمد شنوفي:

أبرز المجاهد " المجاهد شنوفي دور الشيخ أحمد التيجاني و دعمه له في شهادة تحت عنوان " التصدي لمؤامرة فصل الجنوب – في عملية الثوري و التسهيلات التي قدمها له في سبيل إنجاح مهمته الصعبة المؤكلة إليه [3] ، ذهب إلى زاوية تماسين حيث يقول :"... في

[1] – أحمد غريسي،الندوة التاريخية، مرجع سابق، ص. 58.

[2] –Journal Officiel de la république algérienne, n 54, du 05- juillet 1952.

[3] – أحمد غريسي، الندوة ، مرجع نفسه، ص63.

منتصف اليوم السابع تمكنا من دخول قرية تماسين مع قافلة عزوار الزاوية التيجانية، وهناك استقبلنا الشيخ أحمد التيجاني وأخوه سيدي حمى و خادمه السعيد نحفاوة و الترحاب، واتخذت قبة المقام الزاوية مقرا ومنطلقا للعمل حيث وضع الشيخ أحمد التيجاني تمر في رجلين مناضلين مخلصين وهما السيد العلمي من أهل العليا وقد كان دليلي في مدينة تقرت و السيد العيد بن لعيد من أولاد السبايح و كان دليلي إلى ورقلة [1].

أعد محمد شنوفي هيكلة التنظيم جبهة التحرير الوطني بأحياء مدينة تقرت و القرى المجاورة خلال شهر ديسمبر و بداية شهر جانفي بسلامة وانضباط كبير، ثم انتقل إلى مدينة ورقلة و إقامة تنظيمات الثورة و ذلك بالتنسيق مع الشيخ أحمد التيجاني التماسيني حتى يقوم بتهيئة المناضلين ضد مشروع فصل الصحراء حيث يقول[2] :" قبل أن أنتقل إلى مدينة ورقلة و نظرا لضروفها الخاصة وبعد أخذ رأي كل من الشيخ أحمد التيجاني والمناضلين البارزين في ورقلة الذين كانوا مرتبطين بنظام الثورة و هما السيد أحمد صديقي من عرش بني ثور و كان متصلا ببسكرة ، والسيد حمى باهي من عرش الروسيات و كان متصلا بزاوية الهامل في بوسعادة، قررت العمل في إتجاه ورقلة على محورين:

– الإنتقال إلى مدينة ورقلة وإقامة تنظيمات الثورة وإستقبال عن الطريق الشيخ أحمد التيجاني كل أعضاء مجلس العمال لتبليغهم برسالة الثورة و تجنيدهم ضد المشروع فصل الصحراء "[3]

[1] – محمد شنوفي: من مواليد 18 نوفمبر 1934 بولاية باتنة، تدرج في مراتب المسؤولية إلى ان تولى قيادة الناحية الثانية جنوب شرق الصحراء أثناء الثورة، وبعد الاستقلال ناضل في البناء والتشييد وتقلد عدة مسؤوليات في الحزب ومنظمة المجاهدين، كما كان نائبا بالمجلس الشعبي الوطني، توفي رحمه الله في 30نوفمبر2014،انظر: علي غريسي،اسد الصحراء، مرجع سابق.ص.66.

[2] – محمد شنوفي، التصدي لمؤامرة فصل الجنوب، مجلة أول نوفمبر، العدد179، مارس2015،ص. ص26–27.

– قرر شنوفي ضرورة قيام مكان ورقلة بمظاهرات ضد مشروع التقسيم على تمرار الجميع لارجاء الوطن، وانطلقت المظاهرات يوم 27 فيفري 1962 ، بعدما تأكدت أن وصول وفد فرنسي مهم بقيادة وزير الصحراء الفرنسي ما كسب لوجات فكانت هذه المظاهرات الفشة التي قمت ظهر العدو الفرنسي و بذلك إنتهى حلم ديغول ودخل المفاوضات ضعيفا [1].

وقد تكلم الإستعمار عن خبر المظاهرات، لكن أذيع خبرها في إذاعة الثورة يتونس و وصفتها إذاعة بغداد أنها " أخر مسمار في نعش الإستعمار و نشرتها جريدة المجاهد في عددها الصادر بتاريخ : 2مارس 1962[2].

– و لقد عبر عنه الوزير سعد دحلب في كتابه Mission accomplie حيث قال : " إننا كنا حذرين جدا حول أي شرط أو بني يكون متناقص مع مبدأ السيادة الوطنية والوحدة الترابية...."

وبفضل هذه المظاهرات التي كانت لها مساهمة كبرى في معركة التحرير والإستقلال دور إفشال المؤامرة الاستعمارية لفصل الصحراء[3].

[1] – محمد شنوفي، المصدر السابق، ص 28.

[2] – سليمان مكموم، نبذة عن حياة القايد و بوسعيد العيد قايد عرش الشعاشة و رئيس البلدية، الشعاشة بني ثور ورقلة فعاليات الملتقى الوطني، ص .233.

[3] – محمد شنوفي، المرجع نفسه، ص29.

ملخص الفصل الثاني:

كانت قضية فصل الصحراء بمثابة الحلقة الأخيرة للإدارة الفرنسية في مناوراتها الاستعمارية حاولت سحب القضية من تحت أرجل الثورة الجزائرية، ورمت بكل ثقلها في سبيل إنجاح المخطط لكن الثورة و قياداتها تصدت للمناورة بكل قوة، وعملت جهدها في إفشال المخطط الاستعماري، وما كانت الثورة أن تنجح لوحدها، لولا الدور الكبير الذي قام به أعيان وزعماء الصحراء الجزائرية، الذين حاولت فرنسا استمالتهم وإغرائهم تارة، وتهديدهم تارة أخرى، مع ذلك كانوا حجرة عثرة في طريق فرنسا، وللشيخ أحمد التيجاني التماسيني دورا بارزا في عملية إفشال التقسيم منسقا عمله مع الثورة وزعماء الأعيان ومع سكان منطقة، وخرج برفضه مشروع التجزئة والتقسيم في المجلس العمالي وخارجه، ورغم كل الذي مر به إلا أنه استمر في مهمته إلى نهاية مشواره النضالي.

الخاتمة

الخاتمة:

كان للطريقة التيجانية دور بالغ الأهمية في الثورة التحريرية وكانت من المشاركين الأوائل الذين لبوا نداء الوطن وأمدت الثورة بالرجال والسلاح والمال والعتاد، رغم ما طال تاريخها النضالي من تشويش وتعتيم ، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع واطّلاعنا علي العديد من الوثائق والشهادات، خلُصنا إلى النتائج التالية :

– ان الزاوية التيجانية ساهمت بكل ما أوتيت من قوة وجهد لمساندة الثورة وما كان للزاوية أن تكتسب تسميتها "**دار الأمان**" لفظا، من قِبل المجاهدين لوما لامسوا فيها الأمن والأمان.

– تسخير الطريقة التيجانية لإمكانياتها المادية والمعنوية لتمويل الثورة.

– دور الشيخ أحمد التيجاني التماسيني في المساعدات المقدمة للثورة وذلك بشهادة كلٍ من سي الحواس ومحمد شنوفي.

– الموقف المشرف للشيخ ولرجال الطريقة من قضية فصل الصحراء الجزائرية، وهو ما شُهد به من خلال اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني.

– تقف شهادات كبار المجاهدين إلى جانب رصيدهم من الوثائق، شاهدا على المشوار النضالي للزاوية، وتُسجّل الذاكرة التاريخية العلاقة الثورية والمصير المشترك بين الشيخ أحمد التيجاني التماسيني وكلاّ من محمد شنوفي وسي الحواس كما يُحسب للشيخ وأتباع طريقته موقفهم وجهدهم في إحباط مشروع فصل الصحراء الجزائرية،الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري من أبناء هذا الوطن .

وحاولنا من خلال دراستنا للموضوع إظهار الدعم والدور، الذي قدمته الطريقة من جهود ورجال ومال وعتاد ومأوي وتضحيات قدمت الطريقة كل مالديها من مساعدات مادية ومعنوية .

لن تُوفِيَ هذه الدراسة كغيرها حق الزاويا في إبراز دورها وعلاقتها بالثورة التحريرية، إلا أن نتائج البحث في ذلك تبدو واضحة جلية بوضوح، بتحقق الأهداف التي سعت إليها الثورة من محافظة على هوية هذا الوطن ولغتها ومعتقداته كاملا غير منقوص فلا الزوايا وشيوخها خضعوا لمساومات العدو، ولا هو نال من تجزئتها عبر مخطط فصل الصحراء ولا الزوايا حادت عن دورها العقدي والجهادي.

الملاحق

المشاركة العامة في شراء دار التلاميذ بقسنطينة

حضرة الاخ السيد احمد القسانى بالبيار الجزائر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فان جمعية العلماء تهديكم من انصار العلم والدين والتحقد فيكم اكثر من اخوان الحق ومن مريدي الخير لهاته الامة التي يجب علينا جميعا ان نتعاون على خدمتها وافهم خدمة تقدم لها هو ماتقوم به جمعية العلماء من تعليم اللغة العربية والتفقيه في الدين الحنيف واخراج ابناء الامة من الامية المنتشرة في الشعب وانتم على علم بما قامت به الجمعية في هذا السبيل واكبر اعمالها انشاء المعهد الباديسي بقسنطينة الذي يضم سبعمائة تلميذ من ابناء الامة الجزائرية ومن جميع بقاعها وقراها من حدود المغرب الى حدود تونس.

وقد اكتفى في هذه السنة بشراء دار اخرى لسكنى التلاميذ محافظة على صحتهم واجسامهم وانا لانعتمد في هذا المشروع الا على الله وعلى الامة الاسلامية الجزائرية.

وعليه فاننا نرجو منكم ان تجيبوا هذا المشروع مما انعم الله به عليكم سيلقى فرنك تضعونها في شباك المعهد المسجل بالمبلغ الذي يزور بلدتكم من العلماء لهذا الغرض بخصوصه. او تخبرنا مديرنكم ان حكمتم الجمعية بذلك.

نرجو ان تتفضلوا الى الله جمع مبلغه، وهذا سبيل الخير والمساهمة عليه لتشترك في الاجر، وعليكم السلام

مدير المعهد: العربي بن بلقاسم التبسي

عنوان الارسال على طريق الشاك برسطال هكذا:

Siger C.C. 605-25
DJADRI LAKRI BEN BELGACEM
1, RUE BENCHEIKH LBOUDJ, 1
CONSTANTINE

رسالة الشيخ العربي التبسي (مدير معهد إبن باديس) بسم جمعية العلماء والمعهد إلى الشيخ أحمد التيجاني التماسيني يطلب منه دعم المعهد

المصدر: أرشيف زاوية تماسين

الظرف الذي وضعت فيه رسالة الشيخ العربي التبسي (مدير معهد إبن باديس)

المصدر: أرشيف زاوية تماسين

رسالة من جبهة التحرير الوطني إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني تخبره باستشهاد القائد نصرات حشاني (الوجه الأول للرسالة)

المصدر: أرشيف زاوية تماسين

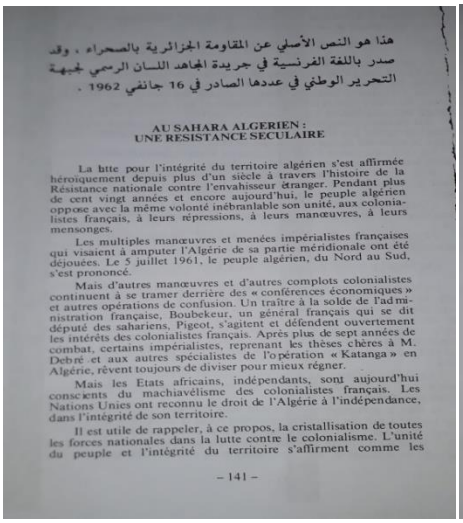

هذا هو النص الأصلي عن المقاومة الجزائرية بالصحراء ، وقد صدر باللغة الفرنسية في جريدة المجاهد اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني في عددها الصادر في 16 جانفي 1962 .

AU SAHARA ALGERIEN :
UNE RESISTANCE SECULAIRE

La lutte pour l'intégrité du territoire algérien s'est affirmée héroïquement depuis plus d'un siècle à travers l'histoire de la Résistance nationale contre l'envahisseur étranger. Pendant plus de cent vingt années et encore aujourd'hui, le peuple algérien oppose avec la même volonté inébranlable son unité, aux colonialistes français, à leurs répressions, à leurs manœuvres, à leurs mensonges.

Les multiples manœuvres et menées impérialistes françaises qui visaient à amputer l'Algérie de sa partie méridionale ont été déjouées. Le 5 juillet 1961, le peuple algérien, du Nord au Sud, s'est prononcé.

Mais d'autres manœuvres et d'autres complots colonialistes continuent à se tramer derrière des « conférences économiques » et autres opérations de confusion. Un traître à la solde de l'administration française, Boubekeur, un général français qui se dit député des sahariens, Pigeot, s'agitent et défendent ouvertement les intérêts des colonialistes français. Après plus de sept années de combat, certains impérialistes, reprenant les thèses chères à M. Debré et aux autres spécialistes de l'opération « Katanga » en Algérie, rêvent toujours de diviser pour mieux régner.

Mais les Etats africains, indépendants, sont aujourd'hui conscients du machiavélisme des colonialistes français. Les Nations Unies ont reconnu le droit de l'Algérie à l'indépendance, dans l'intégrité de son territoire.

Il est utile de rappeler, à ce propos, la cristallisation de toutes les forces nationales dans la lutte contre le colonialisme. L'unité du peuple et l'intégrité du territoire s'affirment comme les

– 141 –

constantes de la Résistance nationale et les objectifs sacrés pour lesquels des millions de patriotes sont morts.

UNE RESISTANCE HEROIQUE

La participation de la population du Sahara algérien à la lutte contre l'envahisseur s'est manifestée dès le début de la conquête de l'Algérie. En rejoignant les forces de l'émir Abdel Kader dont le Khalifat s'étendait à Biskra et dans les Zibans, les Ouled Sidi Cheikh, les Ouled Naïl et les autres habitants du Sud algérien ont apporté leur contribution à la défense de leur patrie.

Une répression sanglante s'est abattue du nord au sud avec la même sauvagerie. Les Hamyan qui n'ont cessé de soutenir Abdel Kader, se soulèvent durant trois années de 1846 à 1849.

En 1852, une guerre d'extermination est livrée à plusieurs tribus du Sahara, notamment à Ouargla, Laghouat.

Pour continuer la conquête du Sahara, les colonialistes appliquent la technique « de la terre brûlée », du pillage et des massacres.

« Quant aux destructions d'oasis sahariennes, elles furent systématiquement pratiquées pendant la période de pacification du Sud...

« En Algérie, les officiers qui les employaient... déclaraient ne pouvoir amener autrement les dissidents à la soumission. ».

UN FRONT NATIONAL CONTRE L'ENVAHISSEUR

En 1860, créant un vaste front de résistance armée entre Djidjelli, Mila et le Sahara, les Chaâmba et les habitants du Touat s'insurgent. La répression s'accentue. Les points d'eau sahariens sont détruits ou pollués par les colonialistes qui visent à ruiner tout le commerce algérien. La pénétration armée dans le Sud avait essentiellement des buts stratégiques et mercantiles. Le ministre de la guerre de Louis Philippe, n'avait-il pas formulé dès 1847 ces visées :

« Le Sahara algérien, en d'autres termes, les territoires situés au-delà du Tell, devraient former une troisième catégorie (de régions administratives) ».

En effet, le commerce algérien était alors florissant. Les Algériens avaient établi des liens continus entre Alger et les confins du Hoggar. Plusieurs lignes commerciales, de Bou-Saada et de Biskra étaient en relation directe avec les caravaniers touaregs et principalement les Ahagger et les Ajjers, comme l'a décrit le Français

– 142 –

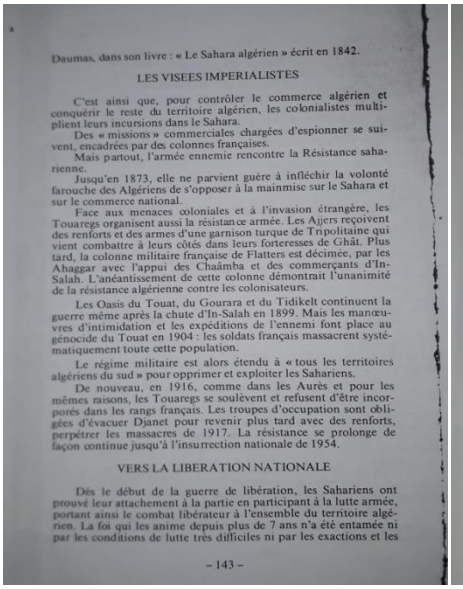

Daumas, dans son livre : « Le Sahara algérien » écrit en 1842.

LES VISEES IMPERIALISTES

C'est ainsi que, pour contrôler le commerce algérien et conquérir le reste du territoire algérien, les colonialistes multiplient leurs incursions dans le Sahara.

Des « missions » commerciales chargées d'espionner se suivent, encadrées par des colonnes françaises.

Mais partout, l'armée ennemie rencontre la Résistance saharienne.

Jusqu'en 1873, elle ne parvient guère à infléchir la volonté farouche des Algériens de s'opposer à la mainmise sur le Sahara et sur le commerce national.

Face aux menaces coloniales et à l'invasion étrangère, les Touaregs organisent aussi la résistance armée. Les Ajjers reçoivent des renforts et des armes d'une garnison turque de Tripolitaine qui vient combattre à leurs côtés dans leurs forteresses de Ghât. Plus tard, la colonne militaire française de Flatters est décimée, par les Ahaggar avec l'appui des Chaâmba et des commerçants d'In-Salah. L'anéantissement de cette colonne démontrait l'unanimité de la résistance algérienne contre les colonisateurs.

Les Oasis du Touat, du Gourara et du Tidikelt continuent la guerre même après la chute d'In-Salah en 1899. Mais les manœuvres d'intimidation et les expéditions de l'ennemi font place au génocide du Touat en 1904 : les soldats français massacrent systématiquement toute cette population.

Le régime militaire est alors étendu à « tous les territoires algériens du sud » pour opprimer et exploiter les Sahariens.

De nouveau, en 1916, comme dans les Aurès et pour les mêmes raisons, les Touaregs se soulèvent et refusent d'être incorporés dans les rangs français. Les troupes d'occupation sont obligées d'évacuer Djanet pour revenir plus tard avec des renforts, perpétrer les massacres de 1917. La résistance se prolonge de façon continue jusqu'à l'insurrection nationale de 1954.

VERS LA LIBERATION NATIONALE

Dès le début de la guerre de libération, les Sahariens ont prouvé leur attachement à la partie en participant à la lutte armée, portant ainsi le combat libérateur à l'ensemble du territoire algérien. La foi qui les anime depuis plus de 7 ans n'a été entamée ni par les conditions de lutte très difficiles ni par les exactions et les

– 143 –

crimes d'une puissante armée étrangère.

Le 2 juillet 1956, l'A.L.N attaque un poste au Sud de Béchar. Cette action fut réalisée avec l'aide d'une compagnie saharienne qui rejoint au grand complet les rangs de l'A.L.N. Après un violent combat, les Français se replient abandonnant plusieurs dizaines de morts, blessés et prisonniers ainsi qu'un important armement.

D'autres engagements ont lieu, comme celui du Merkela (9 oct. 1956) qui a coûté 20 morts et 16 blessés à l'ennemi, celui de Taghirt (1er mai 1957) au cours duquel une compagnie de méharistes rejoint l'A.L.N.

C'est d'ailleurs à cette époque que le général Boucher De Crèvecœur, commandant de l'armée ennemie au Sahara, a dû avouer : les Méharistes nous lâchent, nous allons avoir à assurer la police du désert ».

Le 14 juillet 1957, la centrale électrique de Laghouat est détruite.

Quelques mois plus tard, une bataille rangée se déroule autour de Hassi Sakka à proximité de Timimoun.

Cependant, l'appareil policier et militaire français s'est apesanti de plus en plus sauvagement sur les populations méridionales de l'Algérie. L'ennemi, conscient de la participation active des Algériens à la lutte nationale, a accentué « la mise en condition » des populations du Sud. C'est ainsi que les C.A.S s'établissent au Sahara. Comme leurs homologues du Nord, les S.A.S, ils sont composés d'un encadrement militaire agissant directement sur la population.

La politique du « resserrement » et du « regroupement » est aussi appliquée à l'encontre des nomades algériens. Parqués dans « les points de resserrement », ils ont vu leurs troupeaux dépérir.

Malgré la répression, malgré les manœuvres colonialistes, la lutte continue. Le 20 février 1961, le commando A.L.N « Taghazi » inflige de lourdes pertes à l'ennemi. Le 5 juillet 1961, les consignes lancées par le G.P.R.A, sont reprises dans plusieurs centres du Sahara notamment à Laghouat et à Adrar. Quelques jours plus tard, non loin de Ghardaïa, un violent engagement oppose un détachement de l'A.L.N à des unités ennemies qui subissent de lourdes pertes.

Au cours de l'été 1961, l'ennemi est obligé une fois de plus, de déplacer les compagnies sahariennes du Hoggar à la suite de nombreuses désertions vers les groupes sahariens de l'A.L.N.

LES AGISSEMENTS DE BOUBAKER

Les colonialistes français n'ont pas cessé d'inspirer et de

– 144 –

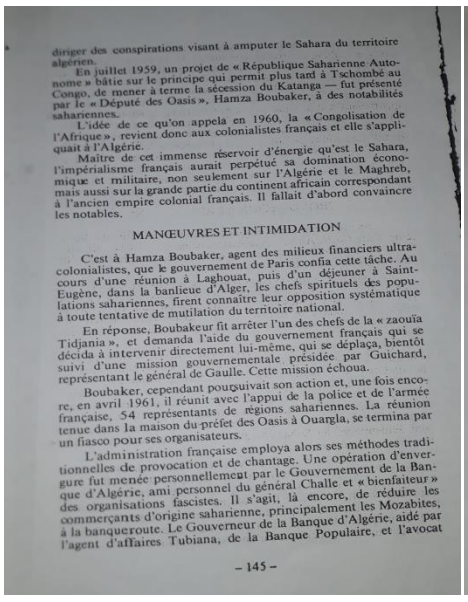

diriger des conspirations visant à amputer le Sahara du territoire algérien.

En juillet 1959, un projet de « République Saharienne Autonome » bâtie sur le principe qui permit plus tard à Tschombé au Congo, de mener à terme la sécession du Katanga — fut présenté par le « Député des Oasis », Hamza Boubaker, à des notabilités sahariennes.

L'idée de ce qu'on appela en 1960, la « Congolisation de l'Afrique », revient donc aux colonialistes français et elle s'appliquait à l'Algérie.

Maître de cet immense réservoir d'énergie qu'est le Sahara, l'impérialisme français aurait perpétué sa domination économique et militaire, non seulement sur l'Algérie et le Maghreb, mais aussi sur la grande partie du continent africain correspondant à l'ancien empire colonial français. Il fallait d'abord convaincre les notables.

MANŒUVRES ET INTIMIDATION

C'est à Hamza Boubaker, agent des milieux financiers ultra-colonialistes, que le gouvernement de Paris confia cette tâche. Au cours d'une réunion à Laghouat, puis d'un déjeuner à Saint-Eugène, dans la banlieue d'Alger, les chefs spirituels des populations sahariennes, firent connaître leur opposition systématique à toute tentative de mutilation du territoire national.

En réponse, Boubakeur fit arrêter l'un des chefs de la « zaouïa Tidjania », et demanda l'aide du gouvernement français qui se décida à intervenir directement lui-même, qui se déplaça, bientôt suivi d'une mission gouvernementale présidée par Guichard, représentant le général de Gaulle. Cette mission échoua.

Boubaker, cependant poursuivait son action et, une fois encore, en avril 1961, il réunit avec l'appui de la police et de l'armée française, 54 représentants de régions sahariennes. La réunion tenue dans la maison du préfet des Oasis à Ouargla, se termina par un fiasco pour ses organisateurs.

L'administration française employa alors ses méthodes traditionnelles de provocation et de chantage. Une opération d'envergure fut menée personnellement par le Gouvernement de la Banque d'Algérie, ami personnel du général Challe et « bienfaiteur » des organisations fascistes. Il s'agit, là encore, de réduire les commerçants d'origine saharienne, principalement les Mozabites, à la banqueroute. Le Gouverneur de la Banque d'Algérie, aidé par l'agent d'affaires Tubiana, de la Banque Populaire, et l'avocat

– 145 –

Gazon, ordonnèrent aux tribunaux de commerce de rendre des arrêts de faillite, contre les commerçants mozabites suspects de patriotisme, tandis que les banques leur refusaient les facilités habituelles en exigeant le remboursement immédiat de prêts.

Ceux que « l'opération banqueroute » ne toucha pas, furent victimes des plastiqueurs de l'O.A.S; plus de 90 magasins d'Alger appartenant à des Sahariens furent détruits. L'activité commerciale de ces Algériens est, aujourd'hui pratiquement interrompue.

Les populations sahariennes ne se désarmèrent pas pour autant. Le nombre de fidayine dans le centre et la région de Ouargla s'accrut, leurs actions, notamment en août 1961, s'accentuèrent et les manifestations d'attachement au Gouvernement Provisoire de la République Algérienne des ouvriers, des chantiers pétrolifères (Hassi-Messaoud, entre autres) se multiplièrent.

PROVOCATION ET REPRESSION

La première mesure prise par le Secrétaire général du département des Oasis, Abrial, et le commandant de la zone militaire, fut la déportation dans les camps du Nord de l'Algérie de 1500 ouvriers pétroliers de la région de Ouargla.

Le recours à la provocation religieuse fut ensuite décidé. Le 5 septembre 1961, l'Administration coloniale dépêcha un groupe de harkis qui dévasta la mosquée de Ouargla s'acharnant sur les livres saints et répandant la rumeur de ce saccage était l'œuvre des Mozabites. Mais, encore une fois, la vigilance des Sahariens déjoua la manœuvre.

Aujourd'hui la répression dirigée par Erdelin, beau-frère de la « députée » Sid-Cara et maire de Ouargla — est menée contre les populations de la région. Les chefs spirituels sahariens ont été emprisonnés avec plusieurs de leurs compagnons, des commerçants expropriés et déportés, tandis que que les exactions des harkis sont ouvertement soutenues et encouragées par l'armée et l'administration françaises. Les premières victimes de cette répression sont évidemment les Sahariens que l'on voudrait voir désavouer leur gouvernement et le F.L.N.

Mais, malgré leurs défaites répétées, l'ancien ministre Max Lejeune, l'ex-préfet Baylot, le fasciste Biaggi, ont présenté, le 4 décembre, aux Nigériens, Boubaker, comme le « représentant des populations sahariennes ». Les comparses ont tenté de relancer leur projet avorté de République Saharienne. Ce fut l'occasion pour le président Hamani Diori d'affirmer : « Je n'aiderai jamais et en aucune façon, la création d'un Katanga saharien ».

– 146 –

النص الأصلي عن المقاومة الجزائرية بالصحراء، جريدة المجاهد اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني.

صورة الشيخ أحمد التجاني التماسيني

صورة الشيخ أحمد التجاني التماسين

قائمة

المصادر والمراجع

-القران الكريم

قائمة المصادر والمراجع :

1- محمد خير الدين، مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.س).

2- إبن خلدون عبد الرحمان، مقدمة إبن خلدون، ط1, دار الفكر، بيروت 2003 .

3- إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف العوامر الجيلاني بن إبراهيم، مطبعة تالة، في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007 .

4- الجزائري بن عبد القادر محمد، تحفه الزائر في مأثر التاريخ الجزائر والأمير عبد القادر،ج1، ط1، حقى محمود، دار اليقظة العربية، بيروت، 1964 .

5- على حرازم برادة بن العربي، جواهر المعاني و بلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني ط1, ج1, دار التجاني للطباعة و النشر، الوادي الجزائر, 2009 .

7- محمد بن مكرم إبن منطور أبو الفضل، جمال الدين لسان العرب، ج4, دار البصائر بيروت 1997.

8- صالح القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى منشوراتANEP ، الجزائر، (د، س) .

-الرسائل :

- رسالة بخط يد الشيخ أحمد التيجاني.

-رسالة العربي التبسي إلى أحمد التيجاني.

- رسالة من جبهة التحرير إلى الشيخ أحمد التيجاني تبلغه لوفاة القائد نصرات حشاني.

- رسالة بخط الشيخ أحمد التيجاني التماسيني أرشيف الزاوية التيجانية تماسين .

- الجريدة الرسمية، رقم 54 ، 5 جويلية 1992.

05juillet 1952 journal officiel d'Algérie

المراجع باللغة العربية :

1-أيمن معيزة، أحمد غريسي، الفرد الواعي ضمان لبناء مجتمع واستقرار الوطن الزواية التيجانية بالوداي، 2016 .

2-مفتاح عبد الباقي، اضواء علي الشيخ احمد التيجاني وأتباعه، (د.ط)، الوليد للنشر، كونيين، الوداي (د، س).

3- العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها ، ج1، دار البصائر، 2009 .

4- أحمد عيمرواي، رسالة القادرية في الجزائر، (د.ط)، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1984.

5- عبد الرحمان عميرة، التصوف الإسلامي منهجا و سلوكا، مكتبة كليات الأزهرية .

6- قسوم عبد الرزاق، عبد الرحمان الثعالبي و التصوف، الشركة لنشر والتوزيع، الجزائر.

7- قيس كاظم الجنابي، التصوف الإسلامي في الإتجاهه الأدينة، ط1, المكتبة الدينية القاهرة، مصر، 2006.

8- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1, ط1, الشركة الوطنية لنشر و التوزيع الجزائر، 1981.

9- مصطفى حليمي، إبن تيمة و التصوف، ط1، دار إبن الجوزي، القاهرة، 2005 .

10- العماري الطيب، الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى النبوي القدسي إلى السياسي، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 15 ، 2004

11- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

12- محمد بن عبد الله الطصفاوي، الفتح الرباني، (د.ط)، دار الطباعة دار التيجاني لنشر و التوزيع تغزوت ،الوادي .

13- عبد الرحمان طالب، الشيخ أحمد التيجاني ومنهجياته في التفسير والفتوى و التربية (د، ط)، وهران، 2004.

14- أحمد غريسي، محمد حمدان الونيسي التجاني القسنطيني، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر ،2018.

15- عمار هلال، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا ، الجزائر العاصمة الثقافية العربية ،الجزائر،2007.

16- محمد بن عبد الله بن الحسين الشافعي الطصفاوي التجاني، الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التجاني، المكتبة الثقافية بيروت، (د، س) .

17- عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي، معجم الصفوة، ج1، تين النشر و التوزيع الجزائر.

18- محمد بن علي غريسي، أئمة زاوية تماسين،ط1,مطبعة كونين، الوادي، 2013 .

19- غريسي على بن محمد زاوية طرنحة (باب الخضراء) تونس، سلسلة زوايا الطريقة التيجانية ،منشورات الزواية التجانية بتماسين ،2009.

20- قوراري أخميس، تراجع أبناء سيدي الحاج على التماسيني، منشورات الزاوية التيجانية تماسين، الجزائر، 2004.

21- التجاني الصادق، الشيخ سيدي محمد حمة الخليفة الرابع للامام التماسيني، منشورات الزاوية التيجانية بتماسين، الجزائر، 2008.

22- التيجاني الصادق، الشيخ سيدي العيد الثاني الخلفية السادس للإمام التماسيني، منشورات الزاوية التيجانية بتماسين، الجزائر، 2008.

23- علي غريسي، أعلام و أختام، ج1, مطبعة SIB ، الوادي، 2013.

24- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفنيقين الي خروج الفرنسيين، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2003.

25- محمد علواي، قادة الولايات الثورة الجزائرية (1954-1962) ، منشورات مديرية ثقافة ولاية بسكرة ،الجزائر.

26- سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية ، بوداي سوف، مطبعة بوزريعة، الجزائر.

27- جمال الدين ميعادي و أخرون، قاموس الشهيد لولاية ورقلة، ط1، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت (ورقلة).

28- أحمد غريسي، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية 1954-1962 تنظيم الإتحاد الوطني للطلبة للجزائريين المكتب الولائي بالوادي، 3-4 فيفري,الوادي،2016.

29- محمد لحسين زغيدي، شخصيات نموذجية في المقاومة و الإصلاح و الحرمة الوطنية و الثورة التحريرية، دار الحبر، الحزائر 2009.

30- مختار فيلالي، دور رحال الطريقة التيجانية في للمقاومة الإحتلال خلال الثورة التحريرية، جامعة باتنة، الجزائر، ماي 2010.

-الدوريات والمقالات:

1-**الزاوية التيجانية بتماسين بين الامس و اليوم**، منشورات الزاوية التيجانية تماسين ط3، مطبعة كوتين الوادي 2008.

2-**الزاوية التيجانية بقمار بين الماضي و الحاضر**، المجمع الثقافي بالزاوية بتماسين الوادي 2008.

3-جريدة المجاهد اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني.

4-السعيدعقبة ،النشاط العلمي و الثقافي للزاوية التيجانية بقمار خلال القرنين 19و20، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الثامن، ديسمبر 2016.

-5محمد شنوفي، التصدي لمؤامرة فصل الجنوب، مجلة أول نوفمبر،العدد.179 مارس.2014.

الملتقيات والندوات التاريخية:

1-غلام الله بو عبدالله، دور الزاوية إبان المقاومة الثورة التحريرية الملتقى الاولى و الثاني، 25-26ماي 2005، منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر.

2-محمد النذير التماسيني التيجاني، اعراق الطريقة التيجانية وعاداتها، الملتقى الدولي للإخوان التيجانين، بعين ماضي الاغواط، نوفمبر، 2006.

3-عبد الكامل التيجاني ، دور رجال الطريقة التيجانية في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر الملتقي الدولي للاخوان التيجانين، الزواية التيجانية، تماسين،24.25.26 نوفمبر،2006.

4-احمد العروسي التيجاني، رجال الطريقة التيجانية في المقاومة و الحركة الوطنية من احمد الى احمد ،محاضرات مكتوبة القيت في ملتقى الوطني "الطريقة التيجانية سيرة و المسيرة" بالمركز الجامعي ، بالواد ي،5ماي2010.

5-احمد غريسي الندوة التاريخية وادي ريغ و النضال الثوري للزاوية التيجانية بتماسين انموذجا.

6-محمد شير ظهراوي ،دور الشيخ أحمد التيجاني التماسيني في الحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية،اعمال الملتقي الوطني من تنظيم الاتحاد العام للطلبة ، بالوداي،3.4فيفري 2016، جامعة الوداي.

7-بشار قويدر، استراتيجية فرنسا في فصل الصحراء من خلال مذكرات الجنرال ديغول

8-مسعود كواتي، محاولات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر مناورة أم حقيقة،اعمال الملتقي الاول حول فصل الصحراء عن الجزائر،بعنوان " فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية" ورقلة(الجزائر)، 2006.

9-محمد قنطاري، إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء عن الجزائرية اعمال الملتقي الوطني الاول حول فصل الصحراء عن الجزائر ،ورقلة،2006.

10-تقرير المجلس الجزائري الدورة العادية لشهري فيفري مارس 1953.

11-سليمان ملوم نبذة من حياة القايد وبوسعيد العيد قايد عرش الشعاشة و رئيس ببلدية الشعاشة بنى ثور.

الرسائل و الاطروحات الجامعية

1-بن يوسف تلمساني: الطريقة التيجانية و موقفها من الحكم المركزي بالجزائر 1782-1900رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ "حديثا و المعاصر جامعة الجزائر 1997-1998

2-احمد بن الشين، الطريقة التيجانية بين الماضي و الحاضر مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاجتماع، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2001-2002.

3-محمد حناي، الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية 1803-1954 رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الوادي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، الوادي2.